



وزارة التربية والتعليم  
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

# التفسير

للف الثالث المتوسط



يوزع مجاناً للإيصال

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ  
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

- قَدَرَت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

# التفسير

للف الثالث المتوسط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ  
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

بِزَع مَبَانَا وَالرِّبَاع

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
السعودية وزارة التربية والتعليم  
الحديث :للمصف الثالث المتوسط - الرياض .  
١٨٦ ص ٢٦٨٢١ سم  
ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠ .  
١ - الحديث - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -  
كتب دراسية أ - العنوان  
ديوي ٢٢٧،٧١٣ ١٩ / ٠٣٩٥

رقم الإيداع : ١٩ / ٠٣٩٥  
ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠ .

اشرف على الاعداد والانتاج



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه  
ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحفظ به ...

موقع الوزارة  
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج  
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشرى للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا تفسير جزء قد سمع لطلاب الصف الثالث المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي نتناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفي في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغني عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في مبحث الفوائد والأحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والأحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتتخذ منها تلك الفائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والأنصاف بآدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بهديته، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المحتويات

### الفصل الدراسي الأول

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	الدرس الأول : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٢-١)
١٣	الدرس الثاني : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٤-٣)
١٦	الدرس الثالث : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٦-٥)
١٩	الدرس الرابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٨-٧)
٢٢	الدرس الخامس : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٠-٩)
٢٥	الدرس السادس : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (١١)
٢٨	الدرس السابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٣-١٢)
٣١	الدرس الثامن : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)
٣٤	الدرس التاسع : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٣٧	الدرس العاشر : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (٢٢)
٤٠	الدرس الحادي عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٢-١)
٤٣	الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
٤٦	الدرس الثالث عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٧-٦)
٤٩	الدرس الرابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)
٥٢	الدرس الخامس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٢-١١)
٥٥	الدرس السادس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٤-١٣)
٥٨	الدرس السابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)
٦١	الدرس الثامن عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٦٤	الدرس التاسع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة
٦٧	الدرس العشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (١)
٧٠	الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٣-٢)
٧٣	الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (٤)
٧٦	الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة الممتحنة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)
٧٩	الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٩-٨)
٨٢	الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١١-١٠)
٨٦	الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١٣-١٢)



## المحتويات

### الفصل الدراسي الثاني

رقم الصفحة	الموضوع
٩٠	الدرس الأول: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
٩٤	الدرس الثاني: تفسير سورة الصف - الآيتين رقم (٥-٦)
٩٨	الدرس الثالث: تفسير سورة الصف من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)
١٠٢	الدرس الرابع: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة
١٠٦	الدرس الخامس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١١٠	الدرس السادس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)
١١٤	الدرس السابع: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١١٨	الدرس الثامن: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٣)
١٢٢	الدرس التاسع: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)
١٢٦	الدرس العاشر: تفسير سورة المنافقون - الآيتين رقم (٧-٨)
١٢٩	الدرس الحادي عشر: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١٣٢	الدرس الثاني عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١٣٥	الدرس الثالث عشر: تفسير سورة التغابن - الآيتين رقم (٥-٦)
١٣٩	الدرس الرابع عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)
١٤٢	الدرس الخامس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٣)
١٤٥	الدرس السادس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة
١٤٩	الدرس السابع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآية رقم (١)
١٥٣	الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٢-٣)
١٥٧	الدرس التاسع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٤-٥)
١٦١	الدرس العشرون: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٦-٧)
١٦٤	الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة الطلاق من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة
١٦٨	الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (١-٢)
١٧١	الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
١٧٥	الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٦-٧)
١٧٨	الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٨-٩)
١٨١	الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

## الفصل الدراسي الأول

# تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٢٠١)

الدرس الأول

كان الظهار منتشرًا في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وكان ذلك يعد عندهم طلاقًا، فلما جاء الإسلام... ظاهر أوس بن الصامت رضي الله عنه من زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، فانطلقت خولة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حالها مع زوجها، فقال لها الرسول ﷺ: (ما أراك إلا خُرمت عليه). وفي رواية أنه قال لها: (ما أمرت بشأنك بشيء)، فكانت ترفع رأسها إلى السماء وتشكو إلى الله حالها وحال أطفالها، وضعف زوجها، ففرج الله كربتها وأنزل في شأنها وزوجها الآيات الأولى من سورة المائدة، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾

مفهوم الآيتين:

■ بيان حكم الظهار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تجادلك	تراجعك وتحاورك.
بظاهرون	الظهار: أن يحرم الرجل امرأته عليه بقوله: أنت علي كظهر أمي.
اللاتي	اللاتي.
زوراً	كذباً.



(١) ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها التي تراجعت في شأن زوجها أوس بن الصامت رضي الله عنه، وفيما صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: (أنت علي كظهر أمي)، أي: في حرمة النكاح، ﴿وَنَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما. ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء لا تخفى عليه خافية.

(٢) ﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الذين يظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: (أنت علي كظهر أمي) - أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسنن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ﴿إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم، ﴿وَأِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ وإن هؤلاء المظاهرين ليقولون قولاً كاذباً فظيماً لا تعرف صحته، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾ وإن الله لعفو غفور عمن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

- ١- الله رقيب على عباده يسمع أصواتهم ويرى أحوالهم، فقد سمع كلام المرأة الذي كان يخفى على عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة معها، فحرى بالمسلم أن يخاف الله فلا يقع بالمعصية.
- ٢- الله ملجأ المسلم في كل هم وكرب وحزن، يفرج عنه، ويستجيب دعاءه، كما فرج لهذه المرأة الشاكية.
- ٣- المرجع للمسلم في حياته: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما لجأت هذه المرأة إلى رسول الله ﷺ تسأل حكم الله في شأنها.
- ٤- الظهار حرام ومُنْكَر، لأن الله وصفه بقوله: ﴿وَأِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾.
- ٥- حقيقة الظهار: أن يُشَبَّه الرجل امرأته في حرمة جماعها عليه؛ بمن تحرم عليه أصلاً سواء أكانت أما أم اختاً أم عمة أم خالة.
- ٦- الظهار لا يغير من الحقيقة شيئاً، فلا يحول الزوجة أما ولا اختاً.
- ٧- سعة عفو الله ورحمته بعباده حيث فتح لهم باب التوبة والاستغفار من كل ذنب، ومن تلك الذنوب الظهار، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾.

■ جاء الإسلام فغيّر عادات الجاهلية القبيحة، وشرع مكانها الأحكام التي تشتمل على مصالح الناس في الدنيا والآخرة.

- ناقش مع زملائك الموقف السليم من العادات المخالفة للشرع، وما الخطوات السليمة لتغيير تلك العادات؟

## التقويم

س ١: ما اسم المرأة التي كانت تجادل النبي ﷺ؟

س ٢: اكتب كلمات لزميلك تبين له فيها أن الله مراقب لعبده يسمع همسه ويرى حاله ولا يخفى عليه خافية، مستدلاً بالآيات التي درستها.

س ٣: إذا حدثت مشكلة في حياة المؤمن فأين يبحث عن حل لها أولاً؟

# تفسير سورة المائدة

الآيتين (٣ - ٤)

الدرس الثاني

بيّن الله تعالى في الآيات السابقة حكم الظهار وأنه حرام؛ لانه منكر من القول وزور، وفي الآيات التالية بيان حكم الظهار إذا وقع، قال تعالى:

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَكُمْ  
تَوْعظُونَ بِهِ. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينَ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَتِلْكَ  
حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

موضوع الآيتين:

■ بيان كفارة الظهار .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تحرير رقبة	عتق مملوك .



(٣) ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ﴾ والذين يحرمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على وطء نسائهم، فعلى الزوج المظاهر- والحالة هذه- كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عبيد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهر منها، ﴿ذَلِكَ كُرْتُوعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر من زوجته توعظون به- أيها المؤمنون-؛ لكي لا تفعلوا في الظهار وقول الزور؛ وتكفروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ﴾ فمن لم يجد رقبة يعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يطأ زوجته، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا﴾ فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً ما يشبعهم، ﴿ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ذلك الذي بيناه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدقوا بالله وتنبعوا رسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه من جاهليتكم، ﴿وَذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجه.

### المواد والاستنباطات

١- من ظاهر من امراته ثم أراد العود إلى معاشرتها فعليه كفارة، وهي على الترتيب التالي:

- (أ) عتق رقبة مؤمنة.
  - (ب) فإن لم يجد صام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي كالفطر للسفر وليوم العيد، فإن أفطر لغير عذر ابتداء من جديد.
  - (ج) فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.
- ٢- لا يجوز للمظاهر أن يجامع امراته التي ظاهر منها حتى يكفر، لقوله ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ﴾.
- ٣- شرع الله كفارة الظهار مغلظة لتكون زاجراً عن الوقوع في الظهار، وهكذا كل شرائع الإسلام فيها الخير والصالح للإنسان، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ كُرْتُوعُظُونَ بِهِ﴾.
- ٤- تطلع الشارع الحكيم إلى عتق الرقاب حيث جعل الابتداء في الكفارة بعتق الرقبة وكذلك شرع العتق كفارة في أمور أخرى.
- ٥- لا يجوز للمسلم أن يتعدى حدود الله، فليس له أن يصوم وهو قادر على العتق، أو يجامع امراته قبل أن يكفر.

■ شرع الإسلام الكفارات لبعض ما يصدر عن الإنسان من أقوال أو أفعال، مثل: كفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة القتل الخطأ.

- بالتحاور مع زملائك في المجموعة وضح أثر تشريع الكفارات على تصرفات الناس.



### التقويم ؟

س ١ : اكتب ما يلي عن كفارة الظهار:

أ- كفارة الظهار على الترتيب .

ب- الحكمة من كونها مغلظة شديدة .

س ٢ : اشرح قوله تعالى :

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾



# تفسير سورة المائدة

الآيتين (٦٠-٥)

الدرس الثالث

في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي الآية التالية بيان نكايه الله تعالى وإذلاله للكافرين المخاديين لله ولرسوله ﷺ، قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

## مفهوم الآيتين:

■ بيان عاقبة المخاديين لله ولرسوله ﷺ.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يخادون	يخالفون ويشاققون .
كتبوا	خُذِلُوا وأُهينوا .

(٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُوا كَمَا كُنْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إن الذين يشاقون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خذلوا وأهينوا، كما خذل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله، ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ وقد أنزلنا آيات واضحة الحجة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلك الآيات عذاب مذل في جهنم.

(٤) ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ واذكر - أيها الرسول - يوم القيامة، يوم يحيي الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بما عملوا من خير وشر، ﴿أَخْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

١- في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي هذه الآيات بيان نكاية الله وإذلاله للكافرين المحادين له ولرسوله ﷺ.

٢- من يحاد الله ورسوله ويخالف شرعه ويعاديه فإن له الحزى والذل والهوان في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.

٣- أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بالحجج البينة الواضحة، فليس لاحد حجة بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ بَيِّنَاتٍ﴾.

٤- يبعث الله الخلق جميعاً من قبورهم من أول الدنيا إلى آخرها لا يترك منهم أحداً ويجازيهم على أعمالهم.

٥- يجب على المسلم أن يخشى الله ويبتعد عن المعاصي؛ لأن الله مطلع على سرها وجهرها وهي مسجلة في صحائف عمله وإن نسيها، قال تعالى: ﴿فَيُنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَخْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾.

٦- كتاب الأعمال تدون فيه كل تصرفات الإنسان، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (سورة ق: آية ١٨). وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾. (سورة الكهف: آية ٤٩).



■ اغتادَ الله ورسوله لا يضر إلا نفسه، كما أشارت الآيات المشروحة إلى ذلك.

- بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة وضح ذلك.

## التقويم

س ١ : ضع الكلمة القرآنية المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	مرادفها
يشاقون	
أهينوا	
واضحات	

س ٢ : تأمل هذه الآية العظيمة ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَلْخَصَّ اللَّهُ لِنَفْسِهِ﴾ ، ثم اكتب ما تشعر به تجاه الوقوف أمام الله يوم الحساب .

س ٣ : ما مصير من يخالف شرع الله ويعاديه ؟



# تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٨٠-٧)

الدرس الرابع

كان اليهود يأتون إلى النبي ﷺ ويقولون: السام عليكم، وكانهم يحيونه، وهم يقصدون الدعاء عليه بالموت، فانزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ... الآية﴾.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ  
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ  
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ  
لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا  
لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا  
فَيَنْسُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

## مفهوم الآية:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بخلقه.
- بيان حكم التنجس.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ألم تر	ألم تنظر .
لجوى	النجوى : حديث السر بين اثنين أو أكثر .
حيوك	ألقوا التحية عليك .
حسبهم	كافيهم .
يصلونها	يدخلونها ، ويقاسون حرها .
المصير	المرجع .

(٧) ﴿الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ ﴿الَمْ تَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ مَا يَتَنَاوَى ثَلَاثَةً مِنْ خَلْقِهِ بِحَدِيثٍ سِرًّا هُوَ رَابِعُهُمْ بِعِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ، وَلَا خَمْسَةً إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَقَلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ وَلَا أَكْثَرُ مِنْهَا إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانُوا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ، ﴿ثُمَّ يَنْتَقِمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ. إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(٨) ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ ﴿الَمْ تَرَ أَيُّهَا الرِّسُولُ- إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ نُهُوا عَنِ الْحَدِيثِ سِرًّا بِمَا يَشِيرُ الشُّكُّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، يَرْجِعُونَ إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ، وَيَتَحَدَّثُونَ سِرًّا بِمَا هُوَ إِثْمٌ وَعُدْوَانٌ وَمُخَالَفَةٌ لِأَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ؟ ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ وَكُتِبَ عَلَيْكَ إِلَهُاتُ يُمُوتُ عَلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ- أَيُّهَا الرِّسُولُ- هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ حَيْثُوكَ بِغَيْرِ التَّحِيَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ تَحِيَّةً، فَقَالُوا: (السَّامُ عَلَيْكَ) أَي: الْمَوْتُ لَكَ، ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ وَيَقُولُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ: هَلَا يَعَاقِبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ لِمُحَمَّدٍ إِنْ كَانَ رَسُولًا حَقًّا، ﴿حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُهَا فَكَيْفَ يُنْفِثُهَا﴾ ﴿تَكْفِيهِمْ جَهَنَّمَ يَدْخُلُونَهَا، وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا، فَيُنْسِفُهَا فَكَيْفَ يَرْجِعُ هِيَ.

- ١- عِلْمُ اللَّهِ وَإِحَاطَتُهُ شَامِلَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِنْ ذَلِكَ حَالُ الْمُتَنَاجِينَ، فَمَا اخْتَلَى ثَلَاثَةً أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ يَتَنَاوُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا وَاللَّهُ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ وَاطِّلَاعِهِ وَإِحَاطَتِهِ بِهِمْ.
- ٢- يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَشْعِرَ رِقَابَةَ اللَّهِ الدَّائِمَةَ، فَيَخْشَاهُ وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، فَلَا يَقَعُ فِي مَعْصِيَتِهِ سَبْحَانَهُ.
- ٣- سَيُنْبَأُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿ثُمَّ يَنْتَقِمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُخْرِجُهُمْ لِكُلِّ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾. (سورة الإسراء: آية ١٣-١٤).
- ٤- مِنْ أَسَالِيبِ الْيَهُودِ الْخَبِيثَةِ، أَنَّهُمْ يَتَنَاوُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَيَنْظُرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَتَغَامَزُونَ بِقَصْدِ إِغَاظَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِخَافَتِهِمْ، وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَقْلِدُونَهُمْ وَيَعْمَلُونَ مِثْلَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.
- ٥- مِنْ مَكْرِ الْيَهُودِ وَكَيْدِهِمْ وَالتَّوَاتُؤِ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْيُونَ النَّبِيَّ ﷺ بِقَوْلِهِمْ: (السَّامُ عَلَيْكَ) يُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ وَكُتِبَ عَلَيْكَ إِلَهُاتُ يُمُوتُ عَلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.



- ٦- تحية المؤمنين فيما بينهم (السلام عليكم) ويردّ المؤمن التحية بمثلها أو أحسن منها.
- ٧- إهمال الكفار والعصاة وعدم عذابهم في الدنيا لا يعني إهمالهم، فإن عذاب الآخرة أشد، قال تعالى:
- ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُشْسِ الْمَصِيرُ ۝﴾

■ الله تعالى عليم بعباده لا يخفى عليه شيء من أمرهم.

- تأمل في الآيات المشروحة، ثم بين أثر استشعار ذلك على تصرفات الإنسان المسلم.



## التقويم

س ١: ما التعريف الأفضل للنجوى في الفقرات التالية:

- أ- ما يتحدث به سراً من اثنين فصاعداً.
- ب- ما يتحدث به الإنسان مع نفسه سراً.
- ج- ما يتحدث به علناً من اثنين فصاعداً.

س ٢: اقرأ شرح الآية (٨) ثم أجب عما يلي:

- أ- من الذين نُهوا عن النجوى ثم عادوا إليها؟
- ب- ما التحية التي كانوا يلقونها على رسول الله ﷺ؟
- ج- ما الهدف من تناجيهم فيما بينهم؟

# تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٩ - ١٠)

الدرس الخامس

بين الله تعالى في الآيات السابقة أن اليهود والمنافقين يتناجون بالإنهم والعدوان، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى آداب النجوى للمؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْنَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ  
وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

موضوع الآيتين:

■ بيان آداب النجوى.

معاني الكلمات



الكلمة	معناها
فليتوكل	فليفوض أمره إلى الله .

(٩) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْا بِالْأَيْدِي وَالْعُدُودِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجُّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾  
الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ يا أيها المؤمنون، إذا تحدثتم فيما بينكم سرا، فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتنالكم أو امره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

(١٠) ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾  
وَالْعُدُودُ مِنَ وَسْوَةِ الشَّيْطَانِ، فهو المزِين لها، والحامل عليها؛ ليدخل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئا إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾  
وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

١- قال ابن مسعود: (إذا سمعت الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا» فأزعجها سمعتك فيما خير تُؤمر به وإما شر تُنهى عنه).

٢- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات آداب النجوى في الإسلام وهي:

أ- النهي عن التناجي بكل محرّم ومعصية أو اعتداء على أحد.

ب- إذا تناجى المؤمنون فيما بينهم فلتكن النجوى بعمل خير، أو بمعروف، أو بإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿لَا حَرَّ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. (سورة النساء: آية ١١٤)

ج- من آداب النجوى بين المؤمنين أنهم إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث أو يتكلما بلغة لا يفهمها، حتى لا يقع في نفسه الحزن، فإن جاء رابعٌ جاز ذلك.

٣- الحذر من الشيطان، فإنه عدو للإنسان، يزين له الأعمال القبيحة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾.

٤- يجب على المؤمن أن يتوكل على الله؛ لأنه الذي بيده النفع والضرر، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

٥- التوكل على الله: هو تفويض الأمور إلى الله مع فعل الأسباب. أمانتفويض الأمور إلى الله وترك الأسباب فهذا يسمى تواكلاً وعجزاً.





نشاط

■ جاء الإسلام بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق.

- تعاون مع زملائك في المجموعة في ذكر بعض هذه الآداب.

## النقويم ؟

س ١: التوكل على الله هو:

- أ- الاستعانة.
- ب- الاهتداء.
- ج- التفويض.
- د- التسليم له.

س ٢: عدد آداب النجوى المستفادة من الآيات.

س ٣: من الذي يُزَيِّن الأعمال القبيحة للمؤمن؟ دَلِّلْ على ما تقول من هذه الآيات.

# تفسير سورة المائدة

(الآية رقم ١١)

الدروس السادسة

كان النبي ﷺ مع نفر من أصحابه وفي المكان ضيق، وقد جاء ناس من أهل بدر، فلم يُفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فأقام ﷺ نفراً من الجالسين بعدتهم، وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك النفر -الذين أقيموا- ذلك، فنزل قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

## موضوع الآية:

- آداب المجلس .
- بيان فضل العلم .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انشُرُوا	انهضوا وقوموا .

## الشرح والتفسير

(١١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا طلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض في المجالس فإوسعوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ وإذا طلب منكم -أيها المؤمنون- أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ومكانة



أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، ﴿وَاللَّهُ يَمُنُّ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

### الفوائد الاستنباطية

- ١- يأمر الإسلام بكل ما يكون سبباً للمحبة والألفة بين المسلمين، ومن ذلك أن يفسح المسلم قلبه لآخيه قبل أن يفسح له في المكان.
- ٢- الأمر بالتفتيح في المجلس للقادم حتى يجد مكاناً يجلس فيه.
- ٣- كل إنسان أحق بمجلسه الذي سبق إليه، ويندب أن يفسح لآخيه إذا أمكن ذلك.
- ٤- من وسع لآخيه في المجلس فإن الله يجزيه من جنس عمله، فيوسع له في كل أمر يريد السعة فيه، فيوسع له في صدره، وفي رزقه، وقبره، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾.
- ٥- حب الصحابة للخير وتنافسهم على القرب من الرسول ﷺ.
- ٦- إذا دُعي الإنسان للقيام لأي أمر فيه خير فليستجب، فإن ذلك رفعة ومنزلة له.
- ٧- المكانة العالية للعلم والعلماء في الإسلام، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. فمن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالعلم.

### ■ أشارت الآيات إلى فضل العلم، وعلو منزلته.

- شارك زملاءك في المجموعة في تحديد أفضل الطرق لطلب العلم.



س ١ : استنتج من الآية الكريمة أدبين من آداب المجلس .

س ٢ : يرفع الله الإنسان في الدنيا والآخرة .

- بالعلم .

- بالعلم والإيمان .

- بالعلم والإخلاص .

- بجميع ما ذكر .

س ٣ : ( على المسلم أن يبادر لما فيه خير له ولإخوانه ) .

- استدل على هذه العبارة من هذه الآية .

## تفسير سورة المائدة

(الآيتين ١٢ - ١٣)

الدرس السابع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ... الآية﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ  
فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا  
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

موضوع الآيتين:

■ التأدب مع الرسول ﷺ.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أشفقتم	أخفتم الفقر.

## الشرح والتفسير

(١٢) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشعره، إذا أردتم أن تكلّموا رسول الله ﷺ سراً بينكم وبينه، فقدموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة،



﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ ذلك خير لكم لما فيه من الثواب، وأزكى لقلوبكم من المآثم، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فإن لم تجدوا ما تنصدقون به فلا حرج عليكم؛ فإن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم. (١٣) ﴿ مَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ أخشيتم الفقر إذا قدَّمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله ﷺ؟ ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُرِي مَا تَعْمَلُونَ ﴾ فإذا لم تفعلوا ما أمركم به، وتاب الله عليكم، ورخص لكم بالألا تفعلوه، فاثبتوا وداوموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ﷺ في كل ما أمركم به، والله سبحانه خير بأعمالكم، ومجازيكم عليها.

### الفوائد الاستنباطية

- ١- بيان مكانة الرسول ﷺ وإعظام حقه في حياته وبعد موته.
- ٢- بيان مكانة الوقت في الإسلام، والتوجيه بحفظه بما ينفع.
- ٣- حفظ أوقات أهل العلم ومن ولي شيئاً من أمور المسلمين، وعدم إشغالهم بما لا فائدة فيه، أو بما يمكن أن يُقضى من دونهم.
- ٤- رحمة الله بعباده ولطفه بهم، حيث خفف بنسخ الصدقة لما شقَّت عليهم، قال تعالى: ﴿ مَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ... الآية ﴾.
- ٥- وجوب المحافظة على إقامة الصلاة وإخراج الزكاة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾.
- ٦- الله مطلع على أعمال عباده لا يخفى عليه منهم شيء، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُرِي مَا تَعْمَلُونَ ﴾.

### ■ أشارت الآيات الكريمة إلى الأدب مع الرسول ﷺ في حياته.

- بالاستفادة من معلمك ومن زملائك في المجموعة، ما الآداب المشروعة للمسلم في حق الرسول ﷺ بعد وفاته؟



**النسخ: هو الرفع والإزالة، وهو في القرآن على ثلاثة أقسام:**

أ- نسخ التلاوة والحكم مثل: نسخ الرضعات العشر بالرضعات الخمس فإن حكمها وتلاوتها منسوخان.

ب - نسخ التلاوة دون الحكم مثل: نسخ حد الرجم فقد نسخت تلاوته دون حكمه.

ج - نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ.

## التقويم

س ١: ما الحكمة من الأمر بالصدقة على الفقراء قبل تكليم الرسول ﷺ سرّاً؟

س ٢: هل بقي الحكم «بالأمر بالصدقة قبل تكليم الرسول ﷺ» أم نسخ؟

س ٣: استنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ١١٢.

# تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)

الدرس الثامن

للإسلام والمسلمين أعداء يتربصون بهم، ويكيدون لهم، وهؤلاء الأعداء يُظهرون الإسلام حتى لا ينكشف أمرهم، لذلك سُموا بالمنافقين؛ لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر. ولشدة خطر أولئك المنافقين على المسلمين، بين الله صفاتهم للمؤمنين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، لكي يكونوا على حذر منهم، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية من سورة المائدة حيث يقول الله تعالى عنهم:

﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٦﴾ لَّنْ نُّغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧﴾

## موضوع الآيات:

■ بيان بعض صفات المنافقين وسوء عاقبتهم .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	حلفهم .
جُنة	ستراً ووقاية .
تغني	تنفع .



(١٤) ﴿الَّذِينَ تَزَوَّجْنَا فِي سُنَّتِنَا مِنْ دُونِ مَا بَدَّلْنَا وَلَا بَدَّلْنَاهُمْ وَلَا مَنَعْنَا آلَ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ لِيَتَنَصُّوا إِلَيْهَا وَلَئِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> الم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء والوهم - والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود - ، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنت رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه .

(١٥) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup> أعد الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والالَم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف الكاذب .

(١٦) ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾<sup>(١٦)</sup> اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فبسبب ذلك صدّوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله - وهو الإسلام -، فلهم عذاب مُذل في النار؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصدّهم عن سبيله .

(١٧) ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(١٧)</sup> لن تدفع عن المنافقين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١٧)</sup> . أولئك أهل النار يدخلونها فيبقون فيها أبداً، لا يخرجون منها . وهذا الجزاء يعم كل من صد عن دين الله بقوله أو فعله .

١- شدة خطر المنافقين على المسلمين، لذلك تكرر الحديث عنهم، وفضح أعمالهم، وبيان صفاتهم في عدة مواضع .

٢- بين الله في القرآن صفات المنافقين وأفعالهم دون أسمائهم ليستفيد المسلمون معرفة هذا النوع من الأعداء في كل زمان .

٣- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَزَوَّجْنَا فِي سُنَّتِنَا مِنْ دُونِ مَا بَدَّلْنَا وَلَا بَدَّلْنَاهُمْ وَلَا مَنَعْنَا آلَ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ لِيَتَنَصُّوا إِلَيْهَا وَلَئِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> والغرض منه التعجب من حال هؤلاء المنافقين الذين يوالون اليهود ويحبونهم، وينقلون لهم أخبار المسلمين، مع أنه لا تجمعهم مع المنافقين صلة نسب ولا دين، قال تعالى: ﴿مَاهُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> .

٤- النهي الشديد عن موالاة الكفار أو إطلاعهم على أسرار المسلمين .

٥- من صفات المنافقين كثرة الحلف على الكذب؛ لتغطية كفرهم ونفاقهم، قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> وقال تعالى: ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾<sup>(١٦)</sup> .

٦- من صفات المؤمن عدم الإكثار من الحلف، وإذا حلف لا يحلف إلا بالله على صدق ويقين .

- ٧- بيان العذاب الشديد الذي أعده الله لهؤلاء المنافقين، فهم في الدرك الأسفل من النار.
- ٨- كان للمنافقين أموال وأولاد يغترون بها، ويظنون أنها تدفع عنهم عذاب الله، فبين الله أنها لا تنفعهم شيئاً، قال تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

■ اليهود قوم مغضوب عليهم، غضب الله عليهم لأعمالهم المشينة، وأخلاقهم الذميمة:

أ- اذكر بعض صفاتهم التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.



ب- لماذا ذكر الله تعالى صفات اليهود في القرآن الكريم؟



س ١: ما الجامع بين هذه الكلمات:

الجنة - الجنة - الجن.

س ٢: ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ قَوْلُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ؟

س ٣: اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام ما يناسبها مع تصحيح الخطأ:

- أ- المؤمن يكثر من الحلف. ( )
- ب- المنافقون خطرون على المجتمع. ( )
- ج- المنافقون يصدقون في حلفهم. ( )

س ٤: هل ينفع الغني غناه وأمواله إذا عصى الله بها؟ وما الدليل؟



## تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)

الدرس التاسع

كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وعنده نفر من المسلمين وكان الظل يقلص عنهم، فقال لهم ﷺ: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان، - نفر دعاهم بأسمائهم - ؟ فانطلق الرجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فانزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ... الآية﴾.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾  
 اسْتَحْذَرُوا الشَّيْطَانَ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

### مفهوم الآية:

■ بيان بعض صفات المنافقين .

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استحذروا	استولى وغلب .
حزب	جنود وأتباع .
يحادون	يخالقون ويعادون
الأذلين	الأذلاء المقهورين .



## الشرح والتفسير

(١٨) ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ يوم القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كما كانوا يحلفون لكم- أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حدّاً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّا كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَحْمًا بَانَ النَّصْرَةَ لَهُ وَلِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢١﴾ إن الله سبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

## الفوائد الاستنباطية

١- الحلف على الكذب عادة متصلة في نفوس المنافقين، تصحبهم حتى في موقف القيامة الذي فيه تكشف السرائر، ومع ذلك يحلف المنافقون لله أنهم كانوا مؤمنين، يظنون أن حلفهم ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾

٢- عاش هؤلاء المنافقون على النفاق، وماتوا عليه، وبعثوا عليه، فليحذر المسلم الإصرار على المعصية، فلربما مات عليها فيبعث عليها كما هي حال المنافقين، قال رسول الله ﷺ «يبعث المرء على ما مات عليه».

٣- إن سبب الضلال هو استحواذ الشيطان على الإنسان، حيث يستولي عليه ويحيط به ويغلب عليه بوسوسته وتزيينه، فيتبعه الإنسان حتى يصير من جنوده الذين ياتمرون بأمره.

٤- من علامة استحواذ الشيطان على الإنسان تركه لذكر الله بقلبه ولسانه، قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾.

٥- إن الله قضى وحكم أن الذل والهوان والصغار لكل من خالف شرع الله، وشاق الله ورسوله.

٦- كما قضى الله وحكم أن النصر والغلبة له ولرسوله وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ بقوة حجة الحق الذي يدعون له، وبقوة السيف في الجهاد.



- الشيطان عدو للإنسان، يوسوس له بالسوء، ويدعوه إلى الشر والإعراض عن الحق.
- شارك زملاءك في المجموعة في ذكر الأسباب التي تعصم الإنسان من الشيطان وإغوائه.

## التقويم ؟

س ١: ضع عنواناً لما تتكلم عنه الآيات.

س ٢: ما المرادف من الكلمات القرآنية لما يأتي:

– استولى:

– يعادون:

– المقهورون:

س ٣: حدد الموقف لكل من هذين الفريقين مما يلي:

موقف المنافقين	موقف المؤمنين	حدد الموقف من الآتي :
		ذكر الله
		الحلف الكاذب
		وساوس الشيطان وتزيين الباطل

# تفسير سورة المائدة

(الآية رقم ٢٢)

الدرس العاشر

رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالة الكفار، ولو كان أقرب الأقربين، كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة، وهذا المعنى هو الذي تؤكد به الآية التالية، قال الله تعالى:

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

مفهوم الآية:

■ حكم موالة الكفار.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عشيرتهم	أقرباؤهم .
كتب	ثبت .
أيدهم	قواهم .
روح	برهان ونصر .



(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ لا تجد - أيها الرسول - قوماً يصدقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أولئك الموالون في الله والمعادون فيه ثبتت في قلوبهم الإيمان، وقواهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ﴿وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زماناً ممتداً لا ينقطع، أحل الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أولئك حزب الله وأولياؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

- ١- رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالة الكفار، ولو كانوا من أقرب المقربين كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة.
- ٢- يجب على المسلم محبة المسلمين، ونصرة قضاياهم، ومشاركتهم في مصابهم، وهذا من مقتضيات العقيدة، فالولاء للمسلمين والبراء من الكافرين.
- ٣- عدم موالة ومحبة الكافرين؛ لا يمنع من التعامل معهم بالعدل، بشرط ألا يفضي إلى الموالة والمحبة.
- ٤- الذين يتركون موالة الكافرين، يشيبههم الله بأربعة أمور:
  - أ- يثبت الإيمان في قلوبهم ويزينه ويحببه لهم، وهذه نعمة عظيمة.
  - ب- يقوِّمهم بنور في قلوبهم يعرفون به الحق.
  - ج- يدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار.
  - د- يحل عليهم رضاه فلا يسخط عليهم، ويرضيهم بما يعطيهم من الجنات والنعيم والكرامة التي لا يحيط بها وصف.
- ٥- ينبغي للمؤمن أن يكون من حزب الله الذين يقفون تحت رايته، ويدافعون عن شرعه، فإن هؤلاء هم الفائزون بمطلوبهم.

■ الإيمان بالله تعالى إذا خالط القلب أثر في المؤمن تأثيراً عظيماً، وقد ذكر الله تعالى في الآيات المشروحة أثراً من آثار الإيمان على المسلم، وهو معاداة الكفار ولو كانوا من الأقربين.



– تعاون مع زملائك في ذكر آثار أخرى للإيمان.

### التقويم ؟

س ١: اشرح في سطرين ما تتحدث عنه الآية الكريمة.

س ٢: ما الثمرة التي تترتب على المحبة في الله والبغض فيه؟

س ٣: ما واجب المسلم عند التعامل مع غير المسلمين؟

# تفسير سورة البشر

الآيتين (٢٠-١)

الدرس  
الحادي عشر

نقض بنو النضير ( وهم طائفة من اليهود ) العهد مع الرسول ﷺ ، وخططوا لقتله ، فحاصروهم النبي ﷺ في حصونهم ستة أيام ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ؛ فسألوا الرسول ﷺ أن يُجْلِيَهُمْ عن المدينة ويكف عنهم ؛ على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم ، ففعل عليه الصلاة والسلام بهم ذلك . وفي شأن قصة بني النضير هذه أنزل الله تعالى سورة الحشر ، قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾

## مفهوم الآيتين :

■ قصة إخراج بني النضير من المدينة.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نزه .	الغالب الذي لا يُغلب .
العزیز	ذو الحكم والحكمة ؛ وهي وضع الأمور مواضعها .
الحكيم	يخطر ببالهم .
يحتسبوا	ألقى .
قذف	



## الشرح والتفسير

(١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ نزه الله عن كل ما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم في قدره وتدبيره وصنعه وتشريعده، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ هو سبحانه الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب، - وهم يهود بني النضير - من مساكنهم التي جاؤوا بها المسلمين حول «المدينة»، وذلك أول إخراج لهم من «جزيرة العرب» إلى «الشام»، ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ما ظننتم - أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأنزلهم الله من حيث لم يخطر لهم ببال، وألقى في قلوبهم الخوف والفرع الشديد، يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- جميع المخلوقات في السماوات والأرض تسبح الله وتنزهه عما لا يليق به، وهي دعوة للإنسان أن يسبح الله ويعبده، فيشارك الكون كله في تسبيحه لله.
- ٢- اليهود قوم جُبلوا على الخيانة والغدر على مرّ العصور فليس لهم عهد ولا ذمة، وكان هذا سبب جلائهم حين أرادوا الغدر برسول الله ﷺ.
- ٣- تسبيح الله نوعان حالي ومقالي: فاما الحالي فكون المخلوقات شاهدة على عظمة الله ووحدانيته وقدرته الباهرة، وأما المقالي فكل المخلوقات تسبح الله لكن لا نفقه تسبيحها، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤).
- ٤- دل قوله تعالى: ﴿لَا أَوَّلَ الْحَشْرِ﴾ أن لهم حشرا وجلاء غير هذا، وقد وقع حين أجلاهم عمر رضي الله عنه من خير.
- ٥- أخذ العظة والعبرة من قصة بني النضير، فعلى الرغم مما لهم من قوة وعدة، وما عليه المؤمنون من قلة وضعف، فقد أنزل عليهم الرعب حتى هزموا شر هزيمة، قال تعالى: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلْنَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ... الآية﴾.
- ٦- ينبغي للمسلم أن يعتمد على الله، ويطلب النصر منه، بعد أخذ العدة التي يستطيعها.

٧- النصر لا يكون لمجرد القوة المادية، فهؤلاء اليهود كانت عندهم أموال وأسلحة وحصون منيعة فلما أوقع الله الرعب في قلوبهم لم تنفعهم.

٨- الأمر بالاعتبار وهو قياس الشيء على ما يشبهه، والتفكر في حكمه وحكمته، وذلك مما يزيد العلم ويقوي الإيمان.

■ ذكر الله تعالى في الآيات ما عاقب به يهود بني النضير بسبب إغراضهم عن أوامر الله تعالى وكيدهم للإسلام والمسلمين، وأمر الله عز وجل بأخذ العبرة من ذلك.

- شارك زملاءك في توجيه رسالة إلى الذين يحاربون الإسلام اليوم تحذّرهم من عقوبة الله وشدة انتقامه في الدنيا والآخرة.



## التقويم

س ١: ما معنى سبحانه الله؟

س ٢: التسبيح نوعان فما هما؟

س ٣: استخرج من الآيات ثلاثة من أسماء الله عز وجل.

س ٤: ارجع إلى أحد كتب التفسير أو السيرة النبوية ولخص قصة يهود بني النضير.

# تفسير سورة البشر

من الآية رقم ( ٢ ) إلى الآية رقم ( ٥ )

الدرس  
الثاني عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى سبب إخراجهم وهو كفرهم بالله تعالى ورسوله ﷺ، قال الله تعالى :

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٢﴾  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾ مَا قَطَعْتُمْ  
مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

## موضوع الآيات :

■ بيان سبب إجماع بني النضير .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجملاء	الخروج .
لينة	نخلة .
أصولها	سوقها .



- (٣) ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۖ﴾ ﴿١﴾ ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من ديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.
- (٤) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ﴾ ﴿١﴾ ذلك - الذي أصاب اليهود في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة - لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشد المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.
- (٥) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَسَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى سَاقِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْعُضُوا لَهَا، فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَآمَرَهُ؛ وَلِيُذِلَّ بِذَلِكَ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ الْمُخَالِفِينَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، حَيْثُ سَلَّطَكُمْ عَلَى قِطْعِ نَخِيلِهِمْ وَتَحْرِيقِهَا.﴾

### الموارد والاستنباطات

- ١- هذه السورة أنزلت كلها في قصة بني النضير ولذلك تُسمى أيضاً سورة بني النضير، وهم قوم من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ بعدما نقضوا العهد الذي بينهم وبينه بعد ستة أشهر من غزوة بدر.
- ٢- قضى الله بالإخراج على بني النضير من حصونهم ومساكنهم وتركها للمسلمين، ولو لم يحصل لهم الإخراج لعذبهم الله بالقتل والسبي، وهذا من فضله ورحمته بنبيه ﷺ وبالمؤمنين، حيث أورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم دون جهد ولا مشقة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ... الآية﴾.
- ٣- إن محادة الله ورسوله ومخالفة شرعه سبب لحلول عقوبة الله، وهذا ما حصل لليهود بني النضير.
- ٤- جواز هدم وتحريق وتخريب حصون الكفار، وكل ما يتقوون به على المسلمين إذا كان في ذلك نصره للمسلمين وهزيمة للكفار.



■ عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَبَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا .

- من خلال معلوماتك السابقة اذكر بعض هذه الأمم وما عاقبهم الله به .



اليهود الذين كانوا بالمدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكلهم نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ كعادة اليهود في كل زمان، فحُلَّتْ بهم العقوبة المعجلة إما الجلاء وإما القتل وإما السبي .



س ١: ضع عنواناً للآيات التي درست .

س ٢: ما الجلاء، وعلى من وقع؟

س ٣: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

- استنبط من هذه الآية فائدة ثم دوّنوها في دفترك .

## تفسير سورة البقرة

(الآيتين ٦-٧)

الدروس  
الثالث عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وحيث إنهم تركوا أموالهم وأرضهم وديارهم، وذكر الله تعالى في الآيات التالية حكم هذه الأموال، وكيف تُصرف، فقال تعالى:

وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ  
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى  
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ  
مِنْكُمْ وَمَا إِلَهُكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ

مفهوم الآية،

■ بيان حكم الفيء.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آفاء	أعاد ورد. والفيء: ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال.
أوجفتهم	سيرتم وأركبتم.
ركاب	الإبل التي تُركب.
ابن السبيل	المسافر المنقطع.
دولة	متداولاً.



(٦) ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ وما أفاءه الله على رسوله ﷺ من أموال يهود بني النضير، لم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلًا، ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء من أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والفىء ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿٢﴾ ما أفاءه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل فله ولرسوله، يُصرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي القربى من قرابة رسول الله ﷺ، واليتامى: وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم، والمساكين: وهم أهل الحاجة والفقر، وابن السبيل: وهو الغريب المسافر الذي نفدت نفقته وانقطع عنه ماله، ﴿كَئِنْ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويُحرم منه الفقراء والمساكين. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وَأَنْتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾ وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع؛ فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه. والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة.

١- إن أموال بني النضير التي أفاءها الله على رسوله ﷺ دون قتال ولا مشقة جعلها الله لنبيه خاصة، يضعها حيث يشاء، وقد قسمها ﷺ بين المهاجرين، وأعطى رجالاً من الأنصار لحاجتهم وفقدهم.

٢- الأموال التي يأخذها المسلمون من الكفار على نوعين:

أولاً: (فيء) وهو: ما أخذ دون قتال ولا مشقة وهو يقسم على المصارف الخمسة المذكورة:

أ- لله والرسول، وهذا يكون لرسول الله يأخذ منه حاجته، والباقي يضعه في مصالح المسلمين.

ب- قرابة النبي ﷺ.

ج- اليتامى.

د- المساكين.

هـ- ابن السبيل.

ثانياً: (غنيمة) وهي: ما أخذ بقتال، وهذه خُمُسُها يُقسم على المصارف السابقة، وأربعة أخماسها تُقسم بين المقاتلين.

٣- جاءت تشريعات الإسلام كلها بما فيه صلاح الفرد والمجتمع لذلك شرعت الزكاة والصدقات وقسمة الموارث والغنائم والفيء والحكمة من ذلك: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾.

٤- إن جميع ما جاء به النبي ﷺ وحيي، تجب طاعته فيه باتباع أمره والابتعاد عما نهى عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً بَيْنَ الْأَشْقِيَاءِ﴾.

■ بالاشتراك مع مجموعتك قارن بين الآية رقم (٧) من هذه السورة، والآية رقم (٤١) من سورة الأنفال.



س ١: عرّف ما يلي:

- اليتامى.

- الفيء.

س ٢: قارن بين المسكين وابن السبيل.

س ٣: من يردّ سنة رسول الله ﷺ ويطلبُ بدليل من القرآن عندما تناقشه في تحريم أو وجوب أمر، فماذا تردّ عليه؟

# تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

الدرس  
الرابع عشر

ذكر الله سبحانه تعالى في الآيات السابقة المستحقين للفيء، ثم ذكر في هذه الآيات صنفاً من المستحقين لهذا المال، وهم فقراء المهاجرين، ثم أثنى على الأنصار وعلى موقفهم من إعطاء المهاجرين فيء بني النضير، ثم أثنى على التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾  
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

## موضوع الآيات:

■ فضل المهاجرين والأنصار .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضلاً	رزقاً .
تبوءوا	نزلوا واستوطنوا .
حاجة	حسداً وغيظاً .
يؤثرون	يقدمون إخوانهم على أنفسهم في أعراض الدنيا .
خصاصة	حاجة وفقير .
شح	بخل مع حرص وطمع فيما عند الغير .



## الشرح والتفسير

(٨) ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وكذلك يُعْطَى من المال الذي أفاءه الله على رسوله للفقراء المهاجرين، الذين اضطروهم كفار «مكة» إلى الخروج من ديارهم وأموالهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨﴾ أولئك هم الصادقون الذين صدقوا قولهم بفعلهم.

(٩) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ والذين استوطنوا «المدينة» وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار - يحبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أعطوا من مال الفتيء وغيره، ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ويُقدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٩﴾ ومن سلب من البخل ومنع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم.

(١٠) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ والذين جاءوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٠﴾ ولا تجعل في قلوبنا حسداً وحقداً لأحد من أهل الإيمان، ربنا إنك رؤوف بعبادك، رحيم بهم. وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه الصالح بخير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة رسول الله ﷺ ويذكرهم بخير ويترضى عنهم.

## الفوائد الاستنباطية

١- فضل الهجرة، وهي ترك بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ومن الهجرة ترك ما نهى الله عنه.

٢- فضل المهاجرين حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم خرجوا من ديارهم وأموالهم وتركوها بمكة.

ب- أن قصدَهم من ذلك نصره الله ورسوله وذلك بنصرة دينه.

ج- زكاهم الله بأنهم الصادقون حيث صدقوا إيمانهم بعملهم.

٣- فضل الأنصار حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم سارعوا إلى الإيمان وجعلوا ديارهم مكان هجرة.

ب- محبتهم لمن هاجر إليهم.

- ج- لا يحملون في أنفسهم حقداً ولا حسداً مما خُصَّ به المهاجرون من فيء بني النضير.  
د- يؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم حاجة.  
هـ- زكاهم الله بأنهم المفلحون.

- ٤- فضل محبة الصحابة والاستغفار لهم، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٥﴾ .  
٥- من الحصال الحميدة الإيثار على النفس وهو أكمل أنواع الجود حيث يعطي المسلم أخاه شيئاً مع شدة احتياجه له.  
٦- من الصفات الذميمة الشح والبخل.  
٧- المشروع للمسلم إذا دعا أو استغفر لأحد من المسلمين أن يبدأ بنفسه ثم يدعو لغيره.  
٨- أن من أفضل الأعمال: سلامة الصدر من الغل والحقد على أحد من أهل الإيمان.

■ **المؤمنون بعضهم أولياء بعض، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه.**

- تحدث عن هذا المعنى من خلال الآيات المشروحة.



## التقويم ؟

س ١: اقترح موضوعاً لهذه الآيات .

س ٢: ما الذي يجب عليك تجاه أصحاب الرسول ﷺ ورضي الله عنهم ؟

س ٣: املأ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة :

فضائل المهاجرين	فضائل الأنصار
١	
٢	
٣	

# تفسير سورة البقرة

(الآيتين ١٢-١١)

الدرس  
الخامس عشر

في الآيات السابقة ذكر الله مصير بني النضير وما جرى لهم، وفي هذه الآيات يذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، حيث أغروهم بالثبات، ووعدوهم بالنصر، ولم يفوا لهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَإِنْ  
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ  
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَإِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَإِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَإِنْ  
نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

## مفهوم الآيتين:

■ ذكر تأمر المنافقين مع اليهود.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نافقوا	أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر.
ليولن الأدبار	ليفترن هاربين مديرين ظهورهم وأدبارهم للمعركة.



(١١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خذلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير.

(١٢) ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّوْنَ﴾ لئن أخرج اليهود من المدينة لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا يقاتلون معهم كما وعدوا، ولئن قاتلوا معهم ليوأمن الأدبار فراراً منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويذلهم.

١- بيان خطر المنافقين على المسلمين حيث يوالون أعداءهم في خفاء ويخذلونهم في المواقف الحرجة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا.... الآية﴾.

٢- الكفر ملة واحدة، فالكفار إخوان في الكفر، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا.... الآية﴾.

٣- من خلال الآيات تبرز صفات المنافقين، من الكذب وخلف الوعد والجبن حيث وعدوا اليهود بالنصر ولم يوفوا لهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم لهم ليوأمن الأدب ثم لا يصرون ﴿... الآية﴾.

٤- في الآيات علامة صدق نبوة محمد ﷺ من الإخبار بالغيب عما جرى بين اليهود والمنافقين في السر ثم ما سيؤول إليه أمرهم من عدم وفاء المنافقين لليهود بالوعد قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّوْنَ﴾.

٥- من صفات المنافقين: الحلف بالكذب، فهم يحلفون ويكذبون على المؤمنين وعلى اليهود وعلى الله يوم يبعثهم يوم القيامة.

■ من خلال الآيات المشروحة وبالتعاون مع زملائك في المجموعة بين خطر المنافقين على الإسلام والمسلمين.

## التقويم

س ١ : استنتج من الآيات موقف المنافقين في زمن الرسول ﷺ تجاه أعداء المسلمين.

س ٢ : في الآيات علامة على صدق نبوة الرسول ﷺ فهل لك أن توضح ما هذه العلامة ؟

س ٣ : عدد ثلاثاً من الصفات القبيحة للمنافقين.

# تفسير سورة البقرة

(الآيتين ١٣-١٤)

الدرس  
السادس عشر

بعد أن ذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، ذكر في هذه الآيات أن اليهود والمنافقين يخافون المسلمين أكثر من خوفهم من الله تعالى، ففيه طمأنة للمسلمين، قال الله تعالى:

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ  
لَا يُقَنِّلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ  
تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

## مفهوم الآية:

■ بيان جبن المنافقين واليهود.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رهبة	خوفاً.
محصنة	محمية بالأسوار والحنادق.
بأسهم	عداوتهم.
شئى	مختلفة متفرقة.



(١٣) ﴿لَأَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ لخوف المنافقين وخشيتهم إياكم - أيها المؤمنون - أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه.

(١٤) ﴿لَا يُقْنِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قري محصنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان، ﴿بِأَسْمِهِمْ يَنْهَهُمْ مَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ عداوتهم فيما بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- الكفار من اليهود والمنافقين وغيرهم يخافون المسلمين أشد من خوفهم من الله، لأنهم لا يعرفون الله حق المعرفة، وأنه هو الذي يسلط المسلمين عليهم.
- ٢- بيان حال اليهود والمنافقين وأنهم لا يجروؤن على مقاتلة المسلمين مجتمعين إلا داخل الحصون أو من وراء السواتر والتحصينات لحرصهم على الحياة، ولأنهم لا يرجون الدار الآخرة.
- ٣- الكفار وإن ظهر أنهم متحدون ضد الإسلام، لكنهم فيما بينهم مختلفون، تمزقهم العداوات واختلاف المقاصد والمصالح.

■ حين يعلم المسلمون حال عدوهم، وشدة خوفهم منهم يشد ذلك عزائمهم ويرفع معنوياتهم.

— كيف أستفيد هذا المعنى من الآيات؟



س ١: اقترح موضوعاً لما تضمنته هذه الآية الكريمة.

س ٢: علل لما يأتي:

♦ يخاف بعض البشر بشراً مثلهم أشد من خوفهم من الله.

س ٣: اشرح باختصار معنى ما يأتي:

♦ أشد رهبة:

♦ قرى محصنة:

♦ قلوبهم شتى:

# تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)

الدرس  
السابع عشر

لازال سياق الآيات في قصة إخراج بني النضير، حيث يضرب الله تعالى لهم في الآيات التالية مثلين، قال الله تعالى:

كَمْثِلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمْثِلِ الشَّيْطَانِ  
إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾  
فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

## مفهوم الآيات:

- ضرب المثل لليهود.
- بيان كيد الشيطان للإنسان.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	سوء عاقبة.
بريء	متخلّ عنك لاصلة لي بك.



(١٥) ﴿ كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا بَأْسَ أَوْيَالِ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مثل هؤلاء اليهود فيما حل بهم من عقوبة الله كممثل كفار قريش يوم « بدر »، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجه.

(١٦) ﴿ كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتال ووعدهم بالنصر على رسول الله ﷺ، كممثل الشيطان حين زين للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلما كفر قال: «إني بريء منك»، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين.

(١٧) ﴿ فَكَانَ عَقِبَهُمَا أَنْتَهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان -الذي أطاعه فكفر- أنهما في النار، ما كثرن فيها أبداً، ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

- ١- يكثر ضرب الامثال في القرآن، والغرض هو أن يعتبر الإنسان ويتعظ بأحوال من سبقوا حتى لا يصيبه ما أصابهم.
- ٢- إن ما أصاب يهود بني النضير من الجلاء والعذاب، مشابه لما أصاب يهود بني قينقاع الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ فأجلاهم، وكذلك ما أصاب كفار قريش في غزوة بدر، قال تعالى: ﴿ كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا بَأْسَ أَوْيَالِ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.
- ٣- إن مثل المنافقين حين وعدوا اليهود بالنصر فلم يفوا لهم وخذلوهم كممثل الشيطان يغري الإنسان بالكفر وبزينه له، فإذا كفر تبرأ منه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾.
- ٤- أن ما أصاب الإنسان من عقوبة وشر ومصائب فيسبب ذنوبه ومعاصيه وكفره. ﴿ ذَا قُوا بَأْسَ أَوْيَالِ أَمْرِهِمْ ﴾.
- ٥- وجوب الحذر من الشيطان ومن أساليبه في تحسين المعاصي.
- ٦- دعوى الشيطان بأنه يخاف الله؛ هي من مكروه ليُبَرِّزَ براءته من الإنسان، وإلا لو كان يخاف الله حقاً ما دعا الإنسان للكفر والمعاصي.
- ٧- أن الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء.



■ يكيد الشيطان للإنسان فيزين له الأعمال السيئة ثم يتخلى عنه في أخرج المواقف .  
- وجه رسالة إلى أحد إخوانك المسلمين ممن يواقع المعاصي تحذره فيها من كيد الشيطان .

## التقويم ؟

س ١: رتب العبارات الواردة فيما يلي حسب حدوثها :



إني بريء منك .

عاقبتهما أنهما في النار .

قال للإنسان اكفر .

س ٢ : ما الغرض من ضرب الأمثال في القرآن ؟

س ٣ : الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء ، ما الدليل على هذا من القرآن ؟



القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة بالمؤمنين، يأمرهم بما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا، وفوزهم ونجاتهم في الآخرة، وينهاهم عما فيه شرهم في الدنيا، وهلاكهم في الآخرة، وإن من أعظم الخير تقوى الله تعالى، ومن أعظم الشر نسيان الله تعالى والغفلة عنه، ولذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين في الآيات التالية بالتقوى، ونهاهم عن الغفلة فقال سبحانه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾  
لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ  
الْأَمْثَلُ نُضْرِمُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

## مفهوم الآية:

- الأمر بتقوى الله والنهي عن الغفلة.
- بيان الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار.
- الحث على تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بما فيه.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خاشعاً	خاضعاً ذليلاً.
متصدعاً	متشققاً.
خشية	خوف مع علم.



(١٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ يا أيها المؤمنون، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وخافوا الله في كل ما تاتون وما تذرّون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(١٩) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٢٠) ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ لا يستوي أصحاب النار المعذبون، وأصحاب الجنة المنعمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكروه.

(٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خُرُوعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعد، لأبصرت على قوته وشدة صلابته وضخامته؛ خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.

## الفوائد الاستنباطية

- ١- عظم شأن التقوى، ولذلك كرر الأمر بها في الآية، والتقوى تكون بفعل أوامر الله واجتناب معصيته.
- ٢- وجوب محاسبة النفس، والنظر فيما قدم الإنسان من عمل، فإن كان صالحاً زاد منه وإن كان سيئاً تاب وأناب.
- ٣- نسيان الله يكون بالغفلة عن الحكمة من خلق الإنسان، وبترك طاعة الله، والوقوع في المعاصي، فعلى المسلم الحذر من ذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ... الآية﴾.
- ٤- عقوبة من نسي الله أن ينسيه نفسه، فيغرق في المعاصي، فيهلك نفسه ولا يعمل لنجاتها، وهذا من شؤم المعصية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.
- ٥- لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة بالعمل، فأصحاب النار يعملون الكفر والمعاصي وأصحاب الجنة يعملون الطاعة، ولا يستوون في المآل والمصير فأهل الجنة ناجون فائزون وأهل النار هالكون خاسرون.

٦- عظم شأن القرآن وما فيه من المواعظ والأوامر والنواهي، فإنه لو خُوطِبَ به جبلٌ - مع عظمته وصلابته - لخشع وتشقق.

٧- يجب على المسلم أن يتدبر القرآن ويتفكر في آياته، ويخشع عند تلاوته ولا يهذه هَذَا بدون فهم.

٨- الغرض من ضرب الأمثال: التفكير والتدبر والانتعاض، قال تعالى: ﴿...وَيَذَلُّكَ الْأَمْثَلُ يُغْنِي بِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

■ تدبر القرآن الكريم شرط للانتفاع به.

- شارك زملاءك في ذكر الأسباب التي تُعين على تدبر القرآن الكريم.



## التقويم

س ١: ما حقيقة التقوى؟

س ٢: استدل من الآيات على ما يلي:

❖ عقوبة من نسي الله بأن ينسيه نفسه فيغرق بالمعاصي.

❖ وجوب محاسبة النفس.

❖ عظم شأن القرآن الكريم.

س ٣: تأمل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَشِيعًا مُّتَصِّدِعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

ثم اكتب مشاعرك تجاه الغفلة عن آياته والوعد والوعيد فيها.

## تفسير سورة البشر

من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة

الدرس  
التاسع عشر

كثيراً ما يذكر الله تعالى عباده بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ليتدبروا معانيها، وليتفكروا فيما تدل عليه تلك المعاني، وليعملوا بموجب تلك الدلالات، وفي الآية التالية يعدد الله تعالى بعض أسمائه الحسنى الدالة على ما له سبحانه من عظيم الصفات، التي تقتضي تعظيمه وتسبيحه جلّ وعلا، قال الله تعالى:

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ  
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

### مفهوم الآية:

■ ذكر بعض أسماء الله تعالى.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عن الحس والمشاهدة.
الشهادة	المشاهد المحسوس.
القدوس	الظاهر المنزه عن كل عيب.
السلام	السالم من كل عيب أو نقص في ذاته وصفاته.
المؤمن	المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات.
المهيمن	الرقيب على خلقه في أعمالهم.
سبحان	تنزه.
الخالق	المقدر للأشياء على مقتضى حكمته.
البارئ	الموجد لما قدره من الأشياء.
المصور	الموجد لها على صورها وأشكالها.



(٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزَلَهُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم بأهل الإيمان به.

(٢٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ هو الله المعبود بحق، الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، ﴿الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ المنزه عن كل نقص، الذي سلم من كل عيب، المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ العزيز الذي لا يغلب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة. ﴿مُبِحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تنزه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.

(٢٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ هو الله سبحانه وتعالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المنشئ الموحد لهم على مقتضى حكمته، المصور خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وهو العزيز شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تدبيره أمور خلقه.

- ١- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات لنفسه عدداً من الأسماء الحسنى فيجب إثباتها له كما أثبتنا لنفسه والإيمان بمعانيها من غير تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تاويل.
- ٢- الله سبحانه له أسماء حسنى كثيرة غير المذكورة في الآية، ولكن لا يسمى الله ولا يوصف إلا بما سئى به نفسه، أو وصف به نفسه، أو أسماء أو وصفه به رسوله ﷺ.
- ٣- أسماء الله كلها حسنى، لها اكمل المعاني فينبغي للمسلم أن يتأمل معاني أسماء الله وماتدل عليه من كمال الصفات، قال تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
- ٤- ما بينه الله لنا من أسمائه إنما ذكرها لندكره ونسبحه وندعوه بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ لهذا يشرع للداعي أن يدعو الله بما يناسب حاجته من أسماء الله فإنه أقرب للإجابة.
- ٥- تأمل أسماء الله يبعث في النفس محبة الله وخوفه وخشيته وطاعته فإذا تأمل المسلم قوله تعالى: ﴿عَزَلَهُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ﴾ علم أنه لا يخفى على الله شيء مما أسر أو أعلن فتوجد في النفس مراقبة الله وخشيته في السر والعلن وهكذا بقية أسماء الله.
- ٦- افتتحت السورة بالتسبيح واختتمت به للدلالة على ضرورة تنزيه الله عن كل ما لا يليق به من نقص أو مشابهة مخلوق.
- ٧- أعظم العلوم وأجلها معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته لأن ذلك يُثَمِّرُ الخشية والاستقامة.



■ الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته وتدبر ما تدل عليه من المعاني له أثر على نفس المؤمن وما يصدر عنه من أقواله وأفعاله.

— تدبر معاني أحد أسماء الله تعالى المذكورة في الآيات السابقة وبين أثر ذلك على المؤمن.

## التقويم ؟

س ١: احفظ معاني أسماء الله الواردة في الآيات، ثم أجب عما يلي:

الأسماء	المعنى
القدوس	
السلام	
المؤمن	
المهيمن	
الخالق	
البارئ	
المصور	

س ٢: تأمل قوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، وسجل أثر الإيمان بذلك على المؤمن.

س ٣: اكتب دعاءً لنفسك ولوالديك واحشد فيه من أسماء الله ما تتذكره.



# تفسير سورة الممتحنة

(الآية ١)

الدرس  
العشرون

كان حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه رجلاً من المهاجرين ومن أهل بدر، وله بمكة مال وأولاد، ولم يكن من قريش، بل كان حليفاً لعثمان رضي الله عنه، فلما عزم الرسول ﷺ على فتح مكة، أمر المسلمين بالتجهز، ولم يُعلم بالجهة التي يريد إلا نفرًا يسيراً من أصحابه، قال: اللهم عمّ عليهم أخبارنا، فكتب حاطب كتاباً وبعثه مع امرأة إلى أهل مكة يعلمهم بالأمر، فاطلع الله رسوله ﷺ بذلك استجابة لدعائه، وبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها، وقد اعتذر حاطب عما فعل وبين أنه مؤمن بالله ورسوله، ولكنه أراد له عند قريش، يحفظ بها أهله وماله، وقبّل منه رسول الله ﷺ عذره، فأنزل الله صدر هذه السورة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

## مفهوم الآية:

■ النهي عن موالاة الكفار.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أولياء	أنصار وأحباء.
تلقون	تفضون.



## الشرح والتفسير

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ يا أيها المؤمنون، لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلصاء وأحباء، تُفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول ﷺ وسائر المسلمين، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من مكة لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفضون إليهم بالمودة سرًا، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهريتم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- تحريم موالاة الكفار أو مناصرتهم أو معاونتهم أو مودتهم بأي وجه من الوجوه، ومن والاهم فقد حاد عن طريق الحق.
- ٢- حذر الله من موالاة الكافرين ومودتهم وذكر أسباباً تمنع من اتخاذهم أولياء وهي:
  - أ- أنهم أعداء الله وللمؤمنين، قال تعالى: ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾.
  - ب- أنهم كفروا بالنبي ﷺ، وبالقرآن وبالإسلام، قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾.
  - ج- أنهم أخرجوا الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة بسبب إيمانهم، قال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾.
  - د- أن موالاةهم تنافي خروجكم للجهاد في سبيل الله وطلب مرضاته، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾.
- ٣- الله سبحانه عالم بما أظهره الإنسان من عمله وما أخفاه وأسرّه، فمن والى الكفار وأسر إليهم بأخبار المسلمين فإن الله مطلع عليه ويجزيه على سوء فعله، قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

- ٤- فضل أهل بدر وكرامتهم على الله وقد حفظهم الله من النفاق في الدين.  
٥- قبول عذر الصالحين ذوي السبق في الإسلام إذا أخطأ أحدهم عن اجتهد.

■ للإيمان بالله تعالى ورسوله مقتضيات ، ذكر الله تعالى منها في هذه الآية (عدم موالاته الكفار) .  
- تعاون مع مجموعتك في ذكر مقتضيات أخرى للإيمان .



## التقويم ؟

س ١ : ما حكم محبة من يكفر بالله ؟

س ٢ : ما المراد من الكلمات القرآنية لما يلي :

تفضون :

تخفون :

أحباء وأنصار :

س ٣ : ارجع إلى كتاب التفسير في صحيح البخاري ودون خلاصة سبب نزول هذه الآيات .

## تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٢٠-٢)

الدرس  
الحادي والعشرون

لا زال سياق الآيات في النهي والتحذير من موالاة الكفار، حيث بين الله تعالى حقيقة هؤلاء الكفار فيما لو تمكنوا من المؤمنين، ثم بين أن الأهل والأولاد الذين يوالون الكفار من أجلهم، لن يدفعوا عنهم عذاب الله تعالى، قال الله تعالى:

إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٠﴾  
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾

### مفهوم الآية

■ بيان شدة عداوة الكفار للمؤمنين، والتحذير من موالاة الكفار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يشفقوكم	يلفكوكم ويظفروا بكم.
يبسطوا	يمدوا.



## الشرح والتفسير

(٢) ﴿إِنْ يَشْفَعُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرون إليهم بالمودة يكونوا حرباً عليكم، ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي، والسننهم بالسب والشتم، ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ وهم قد تمنوا - على كل حال - لو تكفرون مثلهم.

(٣) ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار من أجلهم، ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم.

## الفوائد والاستنباطات

١- كان مما اعتذر به حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه - عما فعل من الكتابة لكفار قريش باخبار المسلمين - أنه أراد بدأ له عند قريش، لهذا بين الله حقيقة الكفار وأنهم لا يرعون عهداً ولا يحفظون وداً للمسلمين، فمتى تمكنوا منهم اظهروا العداوة بالقول والفعل وساموا المسلمين سوء العذاب.

٢- لم يظفر الكفار بالمسلمين في زمن إلا ساموهم سوء العذاب وما يُفعل بالمسلمين في هذا العصر اكبر شاهد على ذلك.

٣- أمنية الكفار وهدفهم الذي يسعون له دائماً أن يترك المسلمون دينهم ويرتدوا عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ امْسُطَلْعُوا...﴾ (سورة البقرة: آية ٢١٧)، وقال تعالى: ﴿وَكَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ رَدُّوكمُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْطَفُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة: آية ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾.

٤- لما كان الدافع لفعل حاطب رضي الله عنه حفظ المال والأهل، بين الله تعالى أن القرابات لا ينفعون يوم القيامة شيئاً ولا يدفعون عذاب الله، فلا يجوز للمسلم أن يعصي الله ويوالي الكفار من أجلهم، قال تعالى: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾.

٥- في يوم القيامة يتفرق الناس فالمؤمنون في الجنة، والكفار في النار، قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.



■ لا ينفع الإنسان يوم القيامة إلا عمله الصالح.

— وجه زملاءك إلى بعض الأعمال الصالحة مدوناً ذلك في كتابك.

## التقويم ؟

س ١: اقترح عنواناً لمضمون هاتين الآيتين.

س ٢: اشرح معنى قوله تعالى :

أ- ﴿إِنْ يَشَقُّوكُمْ بِكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ﴾ .

ب- ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ .

س ٣: علام يدل قوله تعالى : ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ ؟

# تفسير سورة الممتحنة

(الآية رقم ٤)

الدروس  
الثاني العشرون

بعد أن نهى الله المؤمنين عن موالاة الكافرين وشدد في ذلك، ذكر لهم مثلاً وقُدوة يقتدون بها وهو إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين في موقفهم من الكفر والكافرين، قال الله تعالى :

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَأَمْنُكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

## مفهوم الآية:

■ الدعوة إلى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته للكفار.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بُرَءُكُمْ	متبرئون منكم متخلون عنكم.
بَدَا	ظهر.
أَنَبْنَا	رجعنا وتبنا.
الْمَصِيرُ	المرجع.



(٤) ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ قد كانت لكم - أيها المؤمنون - قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة والانداد، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهرت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه، فإن ذلك إنما كان من قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ربنا عليك اعتمادنا، وإليك رجعنا بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين من أمور العقائد التي اتفقت عليها شرائع الأنبياء.
- ٢- أمر الله المؤمنين بالاقتداء بإبراهيم الخليل في موقفه من الكفار في ثلاثة أمور:
  - أ- البراءة من الكفار ومن كفرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾.
  - ب- اعتقاد بطلان ما هم عليه، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾.
  - ج- إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا ويتركوا ما هم عليه من كفر، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾.
- ٣- لا يجوز الاستغفار للكفار والمشركين، ولا يستدل باستغفار إبراهيم لأبيه، فإنه وعد أباه بالاستغفار تلطفاً به لعله يسلم، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه وترك الاستغفار له.
- ٤- الاقتداء يكون بالصالحين، وليحذر المسلم من الاقتداء بمن لا يرضى خلقه أو دينه.
- ٥- التوكل من أنواع العبادة، فعلى المسلم أن يخلصه الله، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾. بالتوكل على الله يتحقق توحيد الربوبية، وبالإنابة والرجوع إلى الله يتحقق توحيد الألوهية.

■ الاقتداء بالأنبياء والصالحين مما وجه الله تعالى إليه عباده، لما لذلك من أثر في بعث الإنسان على العمل الصالح.

أ- اذكر أدلة أخرى تدل على مشروعية الاقتداء بالأنبياء والصالحين.

ب- وجه رسالة إلى شخص تقتدي به، تبين له أهمية أن يكون قدوة صالحة.



## التقويم ؟

س ١: أمر الله المؤمنين بالاقتماد بإبراهيم عليه السلام في ثلاثة أمور اذكرها.

س ٢: اكتب رسالة لمعلمك تذكره فيها بأثر القدوة على الطلاب.

س ٣: استنتج من الآيات ثلاثة أنواع من العبادة.

## تفسير سورة الممتحنة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

الدرس  
الثالث والعشرون

لا زال سياق الآيات مستمراً في الحث على الاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام في معاداته للكفار، وبيان أن هذه العداوة مستمرة إلى أن يسلموا، حيث تنقلب العداوة عند ذلك إلى مودة، قال الله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ  
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾  
عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

### مفهوم الآية:

■ تأكيد الأمر بالاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته  
للكفار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أُسْوَةٌ	قدوة.
يَتَوَلَّ	يعرض.
الحميد	هو المحمود في أفعاله والمحمود على نعمه وجميع أسمائه وصفاته.



(٥) ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بعذابك لنا، أو تسلط الكافرين علينا فيفتنونا عن ديننا، أو يظهروا علينا فيفتنوا بذلك؛ ويقولوا: لو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفراً، واستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها يا ربنا، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٦) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ لقد كان لكم - أيها المؤمنون - في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ﴿وَمَنْ يُؤَلَّ فَانَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ومن يُعرض عما ندبه الله إليه من التأسّي بانبياؤه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغني عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ عسى الله أن يجعل بينكم وبين أيها المؤمنون - وبين الذين عاديتموهم من أقاربكم من المشركين محبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحنةاء بانسراح صدورهم للإسلام، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ والله قدير على كل شيء والله غفور لعباده، رحيم بهم.

۱- هذا الدعاء ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْقِرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ جائز أن يكون من دعاء إبراهيم عليه السلام مما فيه قدوة حسنة للمؤمنين، وجائز أن يكون مما علّمه الله للمؤمنين أن يقولوه لتقوية إيمانهم وتثبيتته.

٢- الفتنة في الدين أشد أنواع الفتن خطراً، فالمؤمن يسأل الله ألا يعرضه للفتنة في الدين على يد الكافرين، والألا يكون هو سبباً لفتنة أحد عن دينه، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

٣- ضعف المسلمين وتسلط الكفار عليهم؛ من الفتنة التي نسال الله أن ينجينا منها، فإن الكفار إذا رأوا ذلك ظنوا أنهم على الحق فازدادوا كفراً.

٤- ينبغي للمؤمن أن يكثر من الاستغفار؛ لأنه دائماً عرضة للخطأ والوقوع في المعصية.

٥- الحث والتأكيد على الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في موقفه من الكفار، وأن الاقتداء يحصل ممن يرجو الله، ويؤمن باليوم الآخر ويرجو ثوابه؛ لأن هؤلاء هم المنتفعون بالنصائح والعبر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

- ٦- من يعرض عن أوامر الله، ويتولى الكافرين، فهو الحاسر، والله غني عنه، فهو تعالى لا تضره معصية الخلق وكفرهم، كما لا تنفعه طاعتهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥.
- ٧- وعدُّ من الله للمؤمنين بأن تنقلب العداوة مع كفار قريش إلى مودة، وذلك حين يدخلون في الإسلام، وقد تحقق وعدُّ الله لهم.
- ٨- المسلم لا يبغض الكافر لشخصه وإنما لدينه، ولذا فإنه متى تحوّل عن كفره وأسلم صار حبيباً لنا وإخاً من إخواننا.

### ■ الولاء بين المؤمنين شرط في الإيمان بالله تعالى.

- بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة حدد بعض مظاهر الولاء بين المؤمنين.



### التقويم

س ١: ما معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ؟

س ٢: استخرج ثلاثة من أسماء الله وصفاته.

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥.



# تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٨-٩)

الدرس  
الرابع العشرون

نهى الله تعالى في الآيات السابقة عن موالاة الكفار، وفي الآيات التالية يرخص الله تعالى في نوع من الصلة مع الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، كما يحذرهم من موالاة المحاربين بأي وجه من الموالاة، قال الله تعالى:

لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

## مفهوم الآية:

- الترخيص في البر في معاملة الكفار غير المحاربين.
- النهي عن موالاة الكفار المحاربين.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبرؤهم	تفعلوا الخير لهم.
تقسطوا	تعاملوا معهم.
المقسطين	الذين يعاملون.
ظاهروا	أعانوا وساعدوا.
تولوهم	تتخذوهم أنصاراً وأعواناً.



(٨) ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ لا ينهاكم الله - أيها المؤمنون - عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعزلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَنَهُوْا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحباباً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

## الفوائد والاستنباطات

١- الكفار قسمان :

- غير محاربين (مسالمون) .

- محاربون .

فالمسلمون هم الذين يلتزمون بالشروط التي ذكرها الله تعالى وهي :

أ- ألا يقاتلوا المسلمين من أجل الدين .

ب- ألا يخرجوا المسلمين من ديارهم، وذلك بالتضييق عليهم وإلجائهم لترك بلادهم .

ج - ألا يساعدوا عدو المسلمين عليهم بأي نوع من المساعدة، قال تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ.... الآية﴾ .

والمحاربون هم الذين يُخلّون بهذه الشروط، فهم :

أ- يقاتلون المسلمين في الدين .

ب- يخرجونهم من ديارهم .

ج - يساعدون عدوهم عليهم، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ

وَظَنَهُوْا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ.... الآية﴾ .

٢- الكفار المسلمون يجوز معهم نوع من التعامل، قال تعالى : ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ . والبر يكون

بالإحسان إليهم بطعام وكسوة ونحو ذلك، خصوصاً إذا كانوا من الأقارب، مع عدم محبتهم في القلب .

والإقساط يكون بالحكم بينهم بالعدل والإنصاف، وعدم ظلمهم .

٣- لا تجوز موالاة الكفار بالمحبة أو بالمساعدة ضد المسلمين.

٤- عظمة هذا الدين، وسمو ما جاء به من أحكام وأخلاق، حيث أمر بالعدل حتى مع غير المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...﴾ الآية ﴿. (سورة المائدة: آية ٨).

٥- المقسط هو العادل، والقاسط هو الظالم الجائر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَنَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾. (سورة الجن: آية ١٥).

■ مع أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وبغضهم، إلا أنه أمر بالعدل معهم والإحسان إليهم، ولا سيما الأقربين منهم.

أ- اقرأ الآيات الثمان الأولى من سورة المائدة واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى.

ب- اقرأ سورة لقمان واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى أيضاً.



## التقويم

س ١: اربط بين الكلمة ومعناها فيما يلي:

ظاهرنا	تفعلوا الخير.
المقسطون	أعانوا وساعدوا.
تبرؤهم	تتخذوهم أنصاراً.
تولوهم	الذين يعدلون.

س ٢: في الآيات دلالة على عظمة هذا الدين حيث أمرنا بالعدل حتى مع غير المسلمين. ♦ اكتب الآية التي تدل على ذلك.

س ٣: اذكر أنواعاً من الخير والإحسان الجائز فعلها مع الكفار المسالمين.



## تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٠-١١)

الدرس  
الخامس والعشرون

كان من شروط صلح الحديبية ألا يأتي أحد من قريش للمسلمين إلا ردّ عليهم، فردّ رسول الله ﷺ الرجال، وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجن إلى رسول الله ﷺ فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم، لما أنزل الله فيهن قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ... الآية﴾.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ جُلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاءَ الْيَتْمُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَاوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

### مفهوم الآية:

■ بيان حكم إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار، وامتحانهن.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مهاجرات	انتقلن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.



الكلمة	معناها
امتنعوا	اختبروهن.
جناح	إثم و حرج.
أجورهن	مهورهن.
عصم	العصم: جمع عصمة وهو ما يعتصم به من سبب أو عقد، والمراد: لا تبقوا عقود النساء
فانتكم	المشركات.
	انفلتت وفرت.

### الشرح والتفسير

(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَكْبَرُ بِإِسْنَيْنٍ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاخبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، والله أعلم بحقيقة إيمانهن، ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبيانات، فلا تردوهن إلى أزواجهن الكافرين، فالنساء المؤمنات لا يحلُّ لهن أن يتزوجن الكفار، ولا يحلُّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، ﴿وَأَعْتَوْهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا﴾ وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهن مهورهن. ﴿وَلَا تُنْكِحُوا عِصْمَ الْكُفَّارِ﴾ ولا تمسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، ﴿وَسَلُّوا مَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مِمَّا أَنْفَقُوا﴾ واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهن، ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَخَلُفُوه. وَاللَّهُ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، حَكِيمٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

(١١) ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتن بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ فاعطوا الذين ذهب أزواجهن من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

- ١- لما كان صلح الحديبية صالح النبي الكفار على أن من جاء منهم إلى المسلمين مسلماً أنه يُردُّ إلى المشركين، فاستثنى الله النساء لما في ردهن إليهم من المفسدات الكثيرة.
- ٢- المرأة المهاجرة من بلاد المشركين إلى بلاد المسلمين تُختبر، بأن تحلف أنه ما خرجت إلا رغبة في الإسلام، ولم تخرج لأي غرض آخر. وقيل: الامتحان بالمبايعة على الخصال المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ...﴾ (آية ١٢)، فإذا حلفت، فلا يجوز إرجاعها إلى زوجها الكافر.
- ٣- من أظهر شعائر الإسلام وأعماله فهو مؤمن بحسب ما ظهر منه، أما حقيقة الإيمان بالقلب فلا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾.
- ٤- يحرم أن تتزوج المسلمة بكافر، فإن أسلمت المرأة وبقي الزوج على كفره انحل عقدها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾، ويرد المسلمون عليه مهره الذي أعطاه، ﴿وَمَا أَنفَقُوا﴾.
- ٥- يحرم أن يتزوج المسلم امرأة مشركة، فإن أسلم الرجل وبقيت المرأة على الشرك وجب عليه أن يفارقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ﴾ وهذا خاص بالمشركات، أما نساء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فيجوز للمسلم الزواج منهن بشرط أن يكن عفيفات لقوله تعالى: ﴿...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾. (سورة المائدة: آية ٥).
- ٦- المرأة المسلمة المهاجرة التي كانت زوجة لرجل كافر يباح للمسلم أن يتزوجها بعد أن يعطيها مهراً إذا خرجت من العدة؛ لبطان نكاحها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾.
- ٧- وجوب الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين، إذا لم يتمكن المسلم من إقامة شعائر دينه، ولم يكن لبقائه مصلحة.
- ٨- زوجة المسلم إذا لحقت بالكفار مرتدة ولم يُعْطِ الكفار زوجها المهر الذي دفعه فإن المسلمين يعطونه من غنائم الكفار مثل ما دفع من المهر.

■ أمر الله تعالى بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام؛ لما في إقامة المسلم في بلاد الكفار من آثار سيئة عليه وعلى دينه.

- شارك زملاءك في تحديد بعض تلك الآثار.



## التقويم

س ١: اجمع معلومات عن صلح الحديبية بالامترشاد بمعلمك، ودوّن أهم الأحداث في هذا الصلح.

س ٢: ما حكم زواج المسلمة بغير المسلم؟

س ٣: ما حكم زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب؟

س ٤: ما معنى «فامتنوهن»؟



## تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٢-١٣)

الدرس  
السادس والعشرون

أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بامتحان المؤمنات إذا جئن إليهم مهاجرات، وفي الآية التالية يذكر الله تعالى لنبيه ﷺ ما يمتحن به المؤمنات المهاجرات، فقد جاء في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، قال تعالى:

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

### موضوع الآيات:

- ذكر بيعة النساء.
- النهي عن موالاة الكفار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بُهْتَان	كذب، والمراد أن تنسب المرأة الولد إلى زوجها وهو ليس منه.
يَفْتَرِينَهُ	الافتراء: الاختلاق والكذب.
يَئِسُوا	قطعوا الأمل.

(١٢) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِمُتَهْتِنٍ يَفْقَرِيقَهُ بَيْنَ أَبْدِيهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكاً في عبادته، ولا يسرقن شيئاً، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يلحقن بازواجهن أولاداً ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائبين، رحيم بهم.

(١٣) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم لكفرهم أصدقاء وأخلاء، ﴿قَدْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ قد يسؤوا من ثواب الله في الآخرة، كما يبس الكفار المقبورون من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يبس الكفار من بعث موتاهم- أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.

- ١- مشروعية البيعة للإمام ووجوب الوفاء بها.
- ٢- حرمة الشرك بالله قليله وكثيره، وبيان أنه لا يحصل معه عمل.
- ٣- تحريم السرقة، وهي أخذ المال من حرزه، ويدخل في ذلك أخذ المال بغير حق عن طريق الخيانة أو الرشوة أو التطفيف في الوزن والكيل، وغير ذلك.
- ٤- تحريم الزنا وكل ما يؤدي إليه من الاختلاط بين الرجال والنساء، أو خلوة المرأة بالرجل الذي ليس محرماً لها، وغير ذلك.
- ٥- تحريم قتل الأولاد بعد ولادتهم، وهو ما يعرف في الجاهلية بالوأد، وتحريم قتلهم وهم أجنة في البطون وهو ما يسمى اليوم الإجهاض.
- ٦- وجوب حفظ الأنساب، ونسبة الولد لأبيه، قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ... الآية﴾ (سورة الاحزاب: آية ٥)، وتحريم نسبة الولد لغير أبيه.
- ٧- وجوب طاعة الرسول ﷺ في كل ما جاء به، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رِجَالًا مِّنْكُمْ فَخُذُوا مَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر: آية ٧).



٨- طاعة الرسول ﷺ مُطلَقة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْصِيَنكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. إنما هو لبيان أن كل ما جاء به الرسول ﷺ معروف، أو لبيان أن طاعة ولادة الأمر من بعده بالمعروف.

٩- كانت هذه البيعة على ترك هذه الخصال المذمومة لكثرة وقوع النساء فيها، وهذه البيعة تسمى (بيعة النساء) ولا يعني ذلك أنهن لا يبايعن على غيرها كإقامة الصلاة وغيرها.

■ من محاسن الإسلام نهيه عن مساوئ الأعمال التي تفسد الفرد والمجتمع كما في الآيات المشروحة.  
- ذكّر زملاءك بمحاسن أخرى للإسلام.



## التقويم ؟

س ١ : ما الجامع بين هذه الكلمات :

الافتراء

البهتان

الإفك

س ٢ : استخرج من الآيات ما يلي :

أ- ثلاث محرمات .

ب- أمرين من الله لنبيه ﷺ.

ج- نهياً لعباده.

س ٣ : اقترح عنواناً لمضمون هاتين الآيتين.



## الفصل الدراسي الثاني

## تفسير سورة الف

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

يُرَبِّي اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَحْذَرُهُمْ مِنْ أَرَاذِلِهَا قَوْلًا وَعَمَلًا، فَرَبَّاهُمْ عِزًّا وَجَلَّ عَلَى أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مُؤَفِّينَ بِمَا التَّزَمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ، صَابِرِينَ سَاعَةَ الشَّدَّةِ وَالْبَاسِ، قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ  
﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرصُوعِينَ ﴿٤﴾

## مفهوم الآيات:

- الإنكار على من يقول قولاً ولا يصدق به بالفعل.
- فضيلة الاصطفاف حين مقابلة العدو.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سَبَّحَ	نَزَّهَ وَعَظَّمَهُ.
الْعَزِيزُ	الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُقْهَرُ.
الْحَكِيمُ	ذُو الْحِكْمَةِ الَّذِي يَضَعُ الْأُمُورَ فِي مَا يَنْاسِبُهَا.
كَبُرَ	عَظُمَ.
مَقْتًا	الْمَقْتُ: أَشَدُّ الْبَغْضِ.
صَفًّا	صَافِينَ كَمَا يَضْغُونُ لِلصَّلَاةِ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ.
مَرصُوعِينَ	مُتَلَاصِقِينَ مُتَلَاحِمِينَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ.

## الشرح والتفسير

- (١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١. عَظَّمَ اللّٰهَ، ونَزَّهَهُ عما لا يليق به كُلُّ من في السموات والارض، وهو الغالب الذي لا يُقهر، والحكيم في اقواله وافعاله.
- (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢. يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله لِمَ تَعْدُونَ وعداً، وتقولون قولاً، ولا تقومون بتنفيذه؟
- (٣) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٣. عَظَّمَ بغضاً عند الله أن تتكلموا بالسنتكم ما لا تقومون بفعله.
- (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوسٍ﴾ ٤. إن الله يحب المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته، الذين يكونون حال القتال متراضين متلاصقين كالبناء المُحْكَم حتى لا ينفذ منه العدو.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- من خالف فعله قوله فإنه ممن يدخل في مَقْتِ الله له.
- ٢- يقول ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان).
- ٣- فضل الجهاد في سبيل الله لأنه من الأعمال التي يحبها الله.
- ٤- ثبوت صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بذاته وجلاله.
- ٥- أهمية وحدة الصف والكلمة بين المسلمين، فكلما كانوا متحدين صاروا أقدر على مواجهة عدوهم.
- ٦- النظام والالتزام من الأمور التي يدعو إليها الإسلام، وهي من آدابه التي يجب على المسلم الحرص عليها.

■ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. حثٌّ على الوفاء بالوعد.

- استنبط مع مجموعتك أضرار خلف الوعد.





- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة (مقتاً) أي أعظم :

- أ - البغض .  
ب - الحقد .  
ج - الحسد .  
د - الكبر .

س ٢ : الغرض من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ :

- أ - الذم .  
ب - التشويق .  
ج - التوبيخ .  
د - الزجر .

س ٣ : الفائدة من قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ :

- أ - تعظيم الله .  
ب - تمجيد الله .  
ج - تنزيه الله .  
د - جميع ما ذكر .

س ٤ : حكم خلف الوعد :

- أ - مكروه .  
ب - محرم .  
ج - شرك أصغر .  
د - شرك أكبر .

س ٥ : من صفات المنافقين التي وردت في سورة الصف :

- أ - كثرة الكلام .  
ب - كثرة الضحك .  
ج - إخلاف الوعد .  
د - السب والشتم .

س ٦ : من صفة المؤمنين المذكورة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . هي :

- أ - مطابقة القول والعمل .  
ب - مخالفة القول ومطابقة العمل .  
ج - مطابقة القول ومخالفة العمل .  
د - مخالفة القول والعمل .

س ٧ : من خالف قوله فعله فإن الله :

- أ - يُفقره .
- ب - يمقته .
- ج - يخزيه .
- د - يهلكه .

س ٨ : وسيلة الجهاد المذكورة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُلَيْنٌ مُرْتَضُونَ ﴾ . هي جهاد ب :

- أ - المال .
- ب - النفس .
- ج - اللسان .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : الآثار السلبية من اختلاف الأمة الإسلامية :

- أ - تشتت الأمة .
- ب - ضعف الأمة .
- ج - ذهاب القوة .
- د - جميع ما سبق .

## تفسير سورة البقرة

(الآيتين رقم ٦٠٥)

الدرس الثاني

الرسول عليهم الصلاة والسلام خير الناس للناس، وأكرم الخلق عند الله عز وجل، فحقهم المحبة والإكرام والتصدق والطاعة منا، خصوصاً وقد بان صدقهم، لكن مع ذلك تعاقبت أكثر الأمم على أذيتهم وعصيانهم وتكذيبهم من أول رسول بعثه الله إلى رسولنا محمد ﷺ، قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُم مِّنْ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَحَبِّئُ إِسْرَءِيلَ يَلِإِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورَانِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦

### مفهوم الآيتين:

■ موقف الكفار من الرسول عليهم الصلاة والسلام.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زَاغُوا	مَالُوا.
إِسْرَءِيلَ	هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
مُصَدِّقًا	موافقاً.
بَيْنَ يَدَيَّ	ما تقدمني.
الْبَيِّنَاتِ	الحجج الواضحة.



## الشرح والتفسير

(٥) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِلَمْ تُوْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾. واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك حين قال النبي موسى عليه السلام لقومه: لِمَ تُوْذُونَنِي بالقول والفعل، وأنتم تعلمون أن الله قد بعثني بالحق بالرسالة إليكم، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فلما مالوا عن الحق زادهم الله ميلاً عن قبول الحق عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة.

(٦) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك - حين قال عيسى ابن مريم لقومه: إني بعثني الله إليكم رسولاً، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ موافقاً لما أمامي من الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ومتابِعاً له، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي يزمن يدعى أحمد - وهو أحد أسماء النبي محمد ﷺ - وداعياً إلى التصديق به، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ فلما أتى المبشِّر به محمد ﷺ بالآيات الواضحات، قالوا هذا الذي جئت به سحر واضح.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- أُوْذِي نبي الله موسى عليه السلام من قومه بني إسرائيل كثيراً، وقد حكى الله عنهم شيئاً من ذلك في القرآن، منها عصيانه في دخول الأرض المقدسة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنظُرُكَ خَلْقًا حَقًّا يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾. (سورة المائدة: آية ٢٢).
- ٢- ظهر في بني إسرائيل عدم مراعاة الأنبياء، فوصفهم بالنقائص والعيوب، فهذا رسولهم الأعظم موسى عليه السلام مع علمهم بصدق رسالته إلا أنهم آذوه، وهو بينهم، فما ظنك بغيره من الأنبياء، خصوصاً نبينا محمد ﷺ الذي أظهروا له العداوة والبغضاء.
- ٣- إن الله لا يُضِلُّ قوماً ابتداءً، بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به حتى لا يمكنهم الخروج منه.
- ٤- إن عيسى ابن مريم عليه السلام بشر رسول، ولم يدَّع أنه ابنُ الإله أو أنه الإله كما يقول الكفار من النصارى.
- ٥- وردت بشارة عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ واضحة لا غموض فيها، لكن النصارى حرّفوا هذه البشارة، ولَبَّسُوا على أتباعهم، فحرموهم خير هذا النبي المبارك ﷺ.
- ٦- لنبينا محمد ﷺ أسماء، منها ما ذكره عيسى عليه السلام، وهو أحمد، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب.
- ٧- إذا عجز الكفار عن مقارعة حجة الرسل اتهموهم بعدد من التُّهم، ومن التُّهم الجاهزة عندهم وصف الرسول بأنه ساحر، وبأن ما جاء به سحر.

■ للنبي محمد ﷺ عليك حقوق كثيرة. اذكر ثلاثة منها.

## التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : بنو إسرائيل هم أولاد نبي الله :

- أ - موسى عليه السلام .  
ب - عيسى عليه السلام .  
ج - يعقوب عليه السلام .  
د - إبراهيم عليه السلام .

س ٢ : المِيل عن الحق معنى لـ :

- أ - المقت .  
ب - الزيف .  
ج - الفسق .  
د - المخالفة .

س ٣ : من الآثار المترتبة على إتباع الذنب بالذنب مع الإصرار :

- أ - الطبع على العقل واتباع الهوى .  
ب - الاستكبار في القلب والعقل .  
ج - الطبع على القلب والحرمان من الهداية .  
د - ذهاب بركة العمر والمال .

س ٤ : من أركان الإيمان :

- أ - التصديق بالرسول .  
ب - صوم رمضان .  
ج - الأمر بالمعروف .  
د - إقامة الصلاة .

س ٥ : حكم الإيمان بالأنبياء والرسل :

- أ - واجب .  
ب - سنة مؤكدة .  
ج - مباح .  
د - مستحب .

س٦ : بشرى التوراة والإنجيل المذكورة في سورة الصف ببعثة :

- أ - سليمان عليه السلام .  
ب - محمد ﷺ .  
ج - داود عليه السلام .  
د - إبراهيم عليه السلام .

س٧ : حجة الكفار في كل زمان ومكان حين تعجزهم الحجة أن يقولوا عن الحق إنه :

- أ - جنون .  
ب - سحر .  
ج - شعر .  
د - جميع ما سبق .

س٨ : العلة من وصف الكفار للأنبياء بأنهم سحرة لـ :

- أ - الاتفاق فيما بينهم .  
ب - التكبر على الرسل .  
ج - الحفاظ على سمعتهم .  
د - صرف الناس عن الحق .



## تفسير سورة المفا

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)

الدرس الثالث

لما ذكر الله جل وعلا في الآيات السابقة أذية الكفار لرسولهم، وعداءهم لدعوتهم، ذكر في هذه الآيات، مواصلة تلك الأذية، وذلك العداء، على تنوع ألوانه، أقوالاً وأفعالاً، ثم بين أن الإسلام حق، ومنصور على غيره من الأديان. فقال تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾  
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ  
رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

### مفهوم الآيات:

- عداء الكفار لهذا الدين.
- وعد الله بإظهار دينه ولو كره المشركون.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
افتري	اخترق وكذب.
يطفئوا	يُخمِدوا.
مُتِمُّ نوره	مُظهِر نوره ومُعْلِيه.

## الشرح والتفسير

- (٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٢ ﴿ ولا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله الكذب، وهو يُطلب منه الدخول في الإسلام، والله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر إلى الخير.
- (٨) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٨ ﴿ يطلب هؤلاء ويتمنون أن يُبطلوا القرآن، ويُخمدوا الحق الذي بُعث به محمد ﷺ بأقوالهم الباطلة الكاذبة، والله مظهر دينه ومُعلِّيه على جميع الأديان، ولو أبغض ذلك الجاحدون.
- (٩) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ٩ ﴿ الله الذي بعث رسوله ﷺ بالقرآن وبالإسلام؛ لِيُعلِّيه على الأديان المخالفة، ولو أبغض الذين يشركون - بعبادة الله - ذلك.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- للافتراء على الله بالكذب صور عديدة، منها أن يدعي رجل النبوة، ومنها أن يزعم أن حكماً ما هو حُكمُ الله، وهو ليس كذلك، ومنها تكذيب المرسلين، ومنها تحريف الكتب، وغير ذلك من أنواع الكذب على الله سبحانه.
- ٢- الحرمان من الهداية الحقّة هو عقوبة الإعراض عن دين الله أو افتراء الكذب على الله.
- ٣- إن كثيراً من أمم الكفر تحارب الإسلام بوسائل شتى من أجل إطفاء نوره، وأنّى لهم ذلك.
- ٤- أي محاولة للكفار في طمس معالم هذا الدين فإنها ستنتهي إلى فشلهم في ذلك، وفي ذلك تطمين كبير للمؤمنين.
- ٥- إن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين، وبإعلائه على جميع الأديان. وإن لم يقم به قوم من المسلمين فإنه يُبدلهم بغيرهم ممن يقومون به حق القيام.
- ٦- إن القرآن العظيم هدى للعالمين، فما من خير إلا ودعا إليه، وما من شر إلا وحذّر منه.
- ٧- إن دين الإسلام الذي بُعث به محمد ﷺ هو الدين الحق الذي لا يقبل الله غيره، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (سورة آل عمران: ٨٥).





■ تقدم في الآيات المفسرة ما يدل على ظهور دين الإسلام على جميع الأديان .  
- اذكر من السنة ما يدل على ذلك .

## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى ﴿ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ أي :  
أ - مكمل نوره .  
ب - مظهر دينه وهو النور ومُعلِّيه .  
ج - عاصمُ رسوله .  
د - منجي المؤمنين .

س ٢ : معنى ﴿ يُظهِرُهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يُظهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِرُوا ﴾ أي :  
أ - ليبينه .  
ب - ليثمه .  
ج - ليُعلِّيه .  
د - ليُعجزَ به .

س ٣ : من أنواع الظلم ، ظلم الإنسان :

أ - لنفسه .  
ب - لغيره .  
ج - لربه .  
د - لجميع ما سبق .

س ٤ : من أشد الناس ظلماً ؛ الذي يفترى الكذب على :

أ - الناس .  
ب - الله .  
ج - النفس .  
د - الوالدين .

س ٥ : الحرمان من الهداية ؛ عقوبة افتراء الكذب على :

أ - الله .  
ب - الناس .  
ج - الوالدين .  
د - النفس .



س ٦ : من طرق الأعداء التي سلكوها في محاربة المسلمين :

- أ - القوة العسكرية .
- ب - الغزو الفكري .
- ج - القوة المادية .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : غاية الأعداء من محاربة دين الله :

- أ - حقدهم على المسلمين .
- ب - إطفاء نور الله .
- ج - تشويه الإسلام .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : شهد الله تعالى في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ على أن :

- أ - محمداً رسول من عند الله .
- ب - القرآن هدى للناس .
- ج - الإسلام هو الدين الحق وهو عال وظاهر .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : علامة ظهور الدين الإسلامي على كل الأديان :

- أ - كثرة الأموال عند المسلمين .
- ب - العلو على سائر الأديان .
- ج - كثرة أعداد المسلمين .
- د - سعة بلاد المسلمين .

## تفسير سورة الف

من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الدرس الرابع

لقد تقدم في الآيات السابقة بيان ما قابل به أعداء الله عز وجل رسله عليهم الصلاة والسلام من الأذى والتكذيب، وفي هذه الآيات يبين الله أن المؤمنين كانوا مغايرين لأولئك الكفار. فهم المصدقون الطائعون. ولاجل ذلك فتح لهم الله سبحانه أعظم تجارة معه، فهي محققة الأرباح، عظيمة المكاسب في الدنيا والآخرة، إنها الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله بالأموال والنفوس. فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرٍ مُّسْتَقِيمٍ مِّنْ عَذَابِ إِلَهِكُمْ ۖ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۖ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَمَا مَنَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ إِلَّا سَرَوْهُ بِئْسَ مَكْرُومٌ ۖ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝

### موضوع الآيات:

■ التجارة الربحية.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدلكم	أرشدكم.
للحواريين	من آمن بعيسى عليه السلام.
فأيدنا	قوينا.
ظاهرين	غالبين.



(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَارَةٍ مَّا تَبْتَغُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله هل

أرشدكم إلى تجارة تنقذكم من عذاب موجه؟

(١١) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تداومون

على إيمانكم بالله ورسوله، وتجاهدون لنصرة دين الله بما تملكون من الأنفس والأموال، ذلكم أفضل وأحسن لكم من غيرها من التجارات الدنيوية، إن كنتم تفرقون بين منافع هذه التجارات ومضارها.

(١٢) ﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

إن قمتم بهذه التجارة الربحية يستر الله ما قمتم به من المعاصي، ويدخلكم بساتين تجري الأنهار تحت أشجارها، ويدخلكم مساكن طاهرة زكية لا دنس فيها، تقيمون فيها بلا انقطاع، وذلك الجزاء لكم هو الفوز العظيم.

(١٣) ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ونعمة أخرى تمنونها في الدنيا، وهي أن

تنتصروا على عدوكم، وأن يفتح الله لكم بلادهم، وبشر - يا محمد ﷺ - المؤمنين بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله؛ كونوا أعواناً لدين الله، ﴿كَأَنَّ

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ فَحَنَ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ كما كان أصفياء عيسى

عليه السلام أعواناً لدين الله، حين قال لهم عيسى عليه السلام: مَنْ مِنْكُمْ يَتَوَلَّى إِعَانَتِي فِي دِينِ اللَّهِ؟

فقال هؤلاء الأصفياء: نحن أعوانك في دين الله، ﴿فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ يَّبْنَ إِسْرَآئِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ فانقسم

بنو إسرائيل في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم من اهتدى واتبع عيسى عليه السلام، ومنهم من كفر

بعيسى؛ إما لم يؤمن به، وإما غلا فيه فجعله ابن الله، أو جعله هو الله، تعالى الله عما يقولون، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ فقوى الله المؤمنين بعيسى عليه السلام على عدوهم من الكفرة، فاعلى الله كلمتهم في عيسى ببعثة محمد ﷺ.

١- استخدام أسلوب الحث والتشويق؛ من الأساليب التي يستفيد منها المسلم في الدعوة إلى الله وفي الحث على

الأعمال الصالحة، فقد حثهم الله وشوقهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَارَةٍ مَّا تَبْتَغُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾.

٢- تقريب صورة العمل بطريقة مرغبة فيه وبما يعرفونه من الأعمال التي يقومون بها، فقد جعل العمل له

سبحانه تجارة، والربح ظاهر فيها للمسلم.



- ٣- الجهاد الحق من أعلى القربات التي يتقرب بها المسلم لربه .
- ٤- لا يكون الجهاد جهاداً في سبيل الله إلا إذا كان خالصاً في إعلاء كلمة الله سبحانه .
- ٥- الاقتداء بالأفعال الحسنة التي عملتها الأمم السابقة؛ من الأمور التي حث عليها القرآن الكريم، فقد قال الله لرسوله ﷺ بعد أن ذكر جملة من الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْئِدَةٌ...﴾ (الآية ١٢٠) . (سورة الأنعام: آية ٩٠) .
- ٦- أن الذين لا يقوم بالأنبياء فقط، بل لا بد من وجود أتباع يقومون به في حياة النبي عليه السلام وبعده .
- ٧- أن النصر في نهاية المطاف لاتباع الأنبياء ولوطال زمن الضلال، فالانتصار لأهل التوحيد من النصاري لم يتحقق إلا ببعثة النبي ﷺ .



■ ذكر الله تعالى في الآيات المفسرة ثمرات الإيمان بالله، والجهاد في سبيله بالمال والنفس .  
- تدبر هذه الآيات، ثم بين تلك الثمرات .

### التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: الحواريون هم أصفياء وخواص:

- أ- إبراهيم عليه السلام .  
ب- موسى عليه السلام .  
ج- عيسى عليه السلام .  
د- داود عليه السلام .

س ٢: المخاطب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرَرِ شَيْءٍ مِّنْ عَذَابِكُمْ آلَيْمٍ﴾:

- أ- الأعراب عموماً .  
ب- المؤمنون من أهل مكة .  
ج- المؤمنون من أهل المدينة .  
د- جميع المؤمنين .

س ٣ : جزاء التجارة الرباحة مع الله :

- أ - الفتح والنصر في الدنيا .
- ب - غفران الذنوب .
- ج - دخول الجنات في الآخرة .
- د - جميع ما سبق .

س ٤ : الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم في الحث على العمل الصالح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ يُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَهٍ ﴾ هو أسلوب :

- أ - التهديد والوعيد .
- ب - السؤال والتشويق .
- ج - ضرب الأمثال .
- د - العظة والعبرة .

س ٥ : من شروط صحة قبول الأعمال :

- أ - المداومة على العمل .
- ب - المجاهرة بالعمل .
- ج - الإيمان بالله .
- د - أدائه جماعة .

س ٦ : من نتائج استجابة المؤمنين لأمر الله والجهاد في سبيله :

- أ - فتح مكة .
- ب - نصر الإسلام .
- ج - الخلاص من الشرك .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : تكون نصره الله بـ :

- أ - القول .
- ب - الفعل .
- ج - النفس .
- د - جميع ما سبق .



## تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٢)

الدرس الخامس

لله عز وجل على عباده نعم كثيرة عظيمة، لكن أكملها نعمة، وأجلها منحة؛ ما امتن الله به عليهم من إرسال هذا النبي الكريم ﷺ يتلو عليهم القرآن، ويعلمهم الدين، ويطهرهم من الشرك والآثام، فتتم لهم الهداية ويحصلون على هذا الفضل العظيم. وجعل المنّة على العرب أكمل إذ جعل هذا الرسول منهم وبلسانهم. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤

### مفهوم الآيات:

■ فضل الله تعالى على الناس عامة - إذ بعث إليهم نبيه محمداً ﷺ - ، وعلى العرب خاصة إذ جعله منهم.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسبح	ينزه ويعظم.
الملك	الذي يملك الأشياء ويتصرف فيها بمشيئته.
القدوس	الطاهر المنزه عن كل نقص وعيب.



معناها	الكلمة
جمع أمي، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك كان حال غالب العرب الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ.	الأميين
يُظهرهم.	يزكّيهم
لم يوجدوا في عهد النبي ﷺ، وسيأتون بعده ويؤمنون به.	لما يلحقوا

## الشرح والتفسير

- (١) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يُعَظَّمُ اللَّهُ وَيُنَزَّهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهو وحده المالك لكل شيء المتصرف فيه كيفما شاء، الطاهر من كل عيب ونقص، القوي الذي لا يُغلب، ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ هو الذي أرسل في العرب رسولا منهم إلى جميع الناس، يقرأ عليهم القرآن، ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وَيُطَهِّرُهُم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، وَيُنَمِّي ما عندهم من المحاسن ويعلمهم القرآن والسنة النبوية، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٢ وإن هؤلاء العرب كانوا قبل بعثته في انحراف واضح عن الحق.
- (٣) ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِقَاءَ إِحْقَابِهِمْ﴾ وأرسله إلى آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون، وهم من العرب وغيرهم، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٣ والله القوي الغالب على كل شيء ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره.
- (٤) ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٤ ذلك البعث وما يتبعه من إيمان من آمن؛ فضل من الله يهبه لمن يشاء، والله ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- الأصل في كل الكائنات أنها تُنَزَّهُ الله وتعظمه، ولم يخرج عن هذا سوى المكلفين وهم الإنس والجن الذين أعطوا الاختيار، فكفر بعضهم، فخرج عن التشريف في العبادة، وهو تسبيح الله.
- ٢- من أسماء الله الحسنى: الملك، والقدوس، والعزیز، والحكيم، وهذه الأسماء يتعبد الله بدعائه بها.
- ٣- اصطفاء النبي من العرب، واصطفاء العرب من كل الشعوب لتكون فيهم الرسالة الخاتمة؛ فضل من الله لا عمل للناس فيه.
- ٤- تخصيص العرب بالامتنان لأنهم أول من يقوم بالدعوة، فإذا فهموها نقلوها لغيرهم من الشعوب.

٥- أخرج البخاري في صحيحه: ( تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة، فلما بلغ ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِقَائَهُمْ﴾ قال الصحابة: مَنْ هم يا رسول الله ﷺ؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان العلم بالثريا لئالهُ رجالٌ من هؤلاء»، وهذا فيه إشارة إلى دخول قوم سلمان في الإسلام، وانتفاعهم به، ونفعهم له.

٦- من مهمات الرسول ﷺ: قراءة القرآن، وتطهير الناس من الشرك والأخلاق الفاسدة، وتنميتهم بالأخلاق الحميدة وتعليمهم الكتاب والسنة.

٧- في الآيات دلالة صدق القرآن حيث أخبر عن قوم بأنهم سيؤمنون بالرسول بعد موته، فكان ما ذكره.

■ قارن مع مجموعتك حال العرب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها.



### التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: امتن الله على العرب في بداية سورة الجمعة بـ:

- أ - كثرة الأموال.
- ب - إسكانهم في مكة.
- ج - بعثة محمد ﷺ فيهم.
- د - إطعامهم من الجوع.

س ٢: من صفات النبي ﷺ التي وردت في بداية سورة الجمعة:

- أ - يتلو عليهم القرآن.
- ب - يطهرهم من أدناس الشرك.
- ج - يعلمهم الكتاب والسنة.
- د - جميع ما سبق.

س ٣: (تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة فلما بلغ ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ﴾ قالوا من هم يا رسول الله؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان الإيمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء»). يدل الحديث على:

- أ - عموم رسالته ﷺ.
- ب - أنه خاتم الأنبياء.
- ج - خصوصية رسالته ﷺ.
- د - أنه سيد المرسلين.

س ٤: كانت حالة العرب قبل الإسلام:

- أ - رخاء.
- ب - أمنًا.
- ج - حضارة.
- د - جهلاً.

س ٥: عزّ الأمة وشرفها يكون بـ:

- أ - الصناعة.
- ب - الدين.
- ج - التجارة.



## تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

الدرس السادس

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة منته العظيمة على هذه الأمة العربية، إذ بعث فيهم رسولا منهم، وكانت اليهود يزعمون أنهم هم أولياء الله، وأهل العلم والفضل، ذكر الله عز وجل أن هؤلاء الذين حُمِلوا التوراة فلم يعملوا بها وذلك بعدم اتباع النبي ﷺ أنه لا فضيلة لهم، وأن مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتب العلم فوق ظهره، ولكن لا يستفيد منها. قال تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَتَّخِذُ الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالَمِ وَالشَّهَادَةُ فَيُنْتِشِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

### مفهوم الآيات:

- وجوب العمل بالعلم.
- تكذيب اليهود فيما ادَّعوه من أنهم أولياء الله تعالى من دون الناس.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُمِلُوا التوراة	كُلفوا العمل بها.
أَسْفَارًا	جمع سفر، وهو الكتاب.
زَعَمْتُمْ	ادَّعَيْتُمْ.

الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عنك .
الشهادة	ما تشاهده وتُحس به .

## الشرح والتفسير

(٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَسِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ شَبَّهَ اليهود الذين كَلَّفُوا العمل بما في التوراة من أحكام، ولم يعملوا بها؛ كَشَبَّهَ الحمار الذي يحمل على ظهره كتب العلم، لكنه لا ينتفع بها، ﴿يَتَسَمَّى مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قُبِّحَ مَثَلُ القوم الذين لم يصدقوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَاللَّهُ لَا يوفق القوم الظالمين الذين يخرجون عن طاعته.

(٦) ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَرْسِلَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قل - يا محمد ﷺ - لليهود: إِنْ ادَّعَيْتُمْ - كَذَبًا - أَنَّكُمْ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ دُونَ غَيْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ، فَادَّعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِالْمَوْتِ الَّذِي يَقْرِبُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي ادِّعَائِكُمْ مُحِبَّةَ اللَّهِ لَكُمْ.

(٧) ﴿وَلَا يَمُنُّونَ أَنْبَاءَ مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وَلَا يَقَعُ مِنْ هَؤُلَاءِ اليهود مُحِبَّةُ الْمَوْتِ وَطَلِبُهُ أَبَدًا، بَلْ هُمْ يُؤَثِّرُونَ الدُّنْيَا وَيَفْرُونَ مِنَ الْمَوْتِ خَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ لَهُمْ بِسَبَبِ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالَّذِينَ نَقَضُوا حَظْلَظَ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ.

(٨) ﴿قُلْ إِنْ أَلَمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُعْرَضُونَ إِلَىٰ عَلَيْهِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قل - يا محمد ﷺ - إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تَهْرَبُونَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ آتٍ إِلَيْكُمْ لَا مُحَالَةَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ يَوْمَ الْبَعْثِ إِلَىٰ رَبِّكُمْ الَّذِي يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، - غَابَ عَنْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ أَوْ كَانَ حَاضِرًا تَشَاهَدُونَهُ -، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَيُخَبِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- هذا الوصف الذي وصف الله به اليهود لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ فَقَطْ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَنْده عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَإِنَّهُ كَالْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ أَسْفَارًا، لَكِنْ هَذَا التَّشْبِيهُ ظَاهِرٌ فِي اليهود لِكثْرَةِ مَخَالِفَةِ أَحْبَارِهِمْ.
- ٢- أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ أَنْ كُلُّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ، بَلْ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا مَنْ صَدَّقَ فِي نِيَّتِهِ، وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى اللَّهِ.
- ٣- إِنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّعَاظِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، فَإِنْ كَانَ أَمْرًا مَحْمُودًا عَمِلَ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مَذْمُومًا اجْتَنَبَ.
- ٤- لَوْ كَانَ اليهود شَعْبَ اللَّهِ الْمُخْتَارِ كَمَا يَزْعُمُونَ لَطَلَبُوا الْمَوْتَ وَتَمَنَّوْهُ؛ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ أَكْثَرُ مِمَّا



لهم في الدنيا، لكن لعلمهم ويقينهم بكذبهم تجدهم أحرص الناس على الحياة، وأكثرهم فراراً من الموت الذي هو ملاقيهم لا محالة.

٥- في الآية دلالة على صدق القرآن، وأنه من عند الله، حيث لم يَقُمْ يهودي واحد يطلب الموت؛ لعلمهم بأنه لو طلب واحد منهم الموت لمات، وقد قال الله: ﴿وَلَا يَسْتَمْتُونَ أَبَدًا﴾ فكان ما قال؛ فلم يتمنه أحد منهم.

٦- من جهل اليهود وضلالهم عن الحق أنهم يعلمون أنهم على باطل، لذا يخافون من الموت بسبب سوء أعمالهم، ومع هذا فإنهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في كتبهم.

٧- الموت حتم لا زَمَّ على كل حيٍّ، والمؤمن يستعد له بالعمل الصالح، والكافر أو المنافق تجده من أشد الناس فراراً منه.

٨- علم الله شامل ومحيط بكل شيء، لا يخفى عليه ما كان غائباً عنك، كما لا يخفى عليه ما هو حاضر بين يديك، والغيب والشهادة إنما هما بالنسبة للمخلوق.

### ■ ثمرة العلم والعمل.



- ناقش مع مجموعتك فضائل العمل بالعلم، ثم دوّن هذه الفضائل في كتابك.

### التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: اسم الكتاب الذي أنزل على اليهود هو:

أ - التوراة.

١ - الزبور.

د - القرآن.

ج - الإنجيل.



س ٢ : وجه الشبه في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

- أ - عدم الانتفاع بالعلم .  
ب - شدة التحمل واليأس .  
ج - عدم القدرة على التفكير .  
د - كثرة الأسفار للعلم .

س ٣ : حكم العمل بالعلم :

- أ - مستحب .  
ب - واجب .  
ج - سنة مؤكدة .  
د - مباح .

س ٤ : زعم اليهود بأنهم أولياء الله وشعبه المختار فتحذاهم الله بأن يدعوا على أنفسهم بـ :

- أ - الموت .  
ب - الفقر .  
ج - السقم .  
د - الحرق .

س ٥ : موقف المسلم من الموت :

- أ - الإيمان به .  
ب - الاستعداد له .  
ج - أمر لازم لكل حي .  
د - جميع ما سبق .

س ٦ : موقف الكافر من الموت :

- أ - إنكاره .  
ب - عدم الاستعداد له .  
ج - الفرار منه .  
د - جميع ما سبق .

## تفسير سورة الجمعة

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

الدرس السابع

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام، فانقتل الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فانزلت هذه الآية التي في سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوَّلَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا.... الآية﴾.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوَّلَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ الْبَيْعِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

### مفهوم الآيات:

- السعي إلى صلاة الجمعة عند النداء لها.
- تقديم الجمعة على ما سواها من الأعمال.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاسعوا	امضوا واذهبوا.
ذروا	اتركوا.
قضيت	أدبت وفبرغ منها.



الكلمة	معناها
انتشروا	تفرقوا.
ابتغوا	اطلبوا.
انفضوا	انصرفوا ومالوا.

## الشرح والتفسير

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ثَوَّدَ لِّلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله؛ إذا أذن المؤذن للصلاة في يوم الجمعة -وهو الأذان الثاني- فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك الأمر الذي أمرتم به أفضل لكم، لما فيه من مغفرة الذنوب واكتساب الأجر من الله، فإن كنتم تعلمون منفعة أنفسكم فافعلوا ذلك.

(١٠) ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة وأديتم الصلاة فتفرقوا في الأرض، واطلبوا رزق الله بسميكم، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(١١) ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرقوا من مجلسهم معك إليها، وتركوك تخطب على المنبر، ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمَنِ الْبَازِغِ﴾ قل -يا محمد ﷺ-: الذي عند الله من الثواب والتعظيم المقيم أفضل من اللهو -الذي في طيل أو غيره من اللهو-، وأفضل من التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزْقِينَ﴾ والله الذي بيده خزائن كل شيء هو خير من يعطي، فاطلبوا الخير منه.

## الفوائد والاستنباطات

١- وجوب صلاة الجمعة.

٢- التبكير إلى الجمعة مستحب، فقد ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم: (مَثَلُ الْمُهْجَرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بِقَرَّةٍ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْبَيْضَةَ).

٣- أفضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وهو مما خصّ الله به هذه الأمة، وفيه ساعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له، وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة.



- ٤- يحرم البيع بعد النداء الثاني، ومن فعله فهو آثم بسبب ارتكابه المنهي عنه، وهو البيع.
- ٥- النهي عن البيع يلزم منه النهي عن الشراء؛ لأن كل بيع لا يقع إلا بشراء، كما يدخل في ذلك كل ما يشغل المسلم عن خطبة الجمعة وصلاتها.
- ٦- لما حُرِّمَ الله ما كان مباحاً قبل صلاة الجمعة نُبِّهَ على جواز فعل هذه الأفعال بعد الانتهاء منها؛ كالانتشار في الأرض والبيع وغيرها.
- ٧- مشروعية ذكر الله في كل حال.
- ٨- في قوله تعالى: ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾ وجوبُ الخطبة للجمعة؛ لأنها لو لم تكن واجبة، لما عاتبهم الله عليها، كما أنَّ فيه مشروعية القيام أثناء الخطبة، فلو جلس لجاز، لكنه خالف السنة.
- ٩- طلب الرزق إنما يكون من الله، فهو الذي بيده مفاتيح الرزق، فمن زعم أن غير الله يمكنه أن يرزق العباد، فقد أشرك بالله.

■ اكتب مع مجموعتك الآداب التي ينبغي لك فعلها يوم الجمعة .



## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآية :

- ١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .
- ب- ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .
- ج- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً فَانضَوْا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا... الآية﴾ .
- د- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ... الآية﴾ .

س ٢ : قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ في سورة الجمعة أي تركوك قائماً في :

- أ - المحراب .
- ب - المنبر .
- ج - الصلاة .
- د - المعركة .

س ٣ : حكم صلاة الجمعة :

- أ - فرض كفاية .
- ب - واجب .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - سنة .

س ٤ : حكم التكبير إلى صلاة الجمعة قبل النداء الثاني :

- أ - فرض كفاية .
- ب - مباح .
- ج - مستحب .
- د - واجب .

س ٥ : التكبير إلى صلاة الجمعة في الساعة الأولى كمن يقدم :

- أ - بدنة .
- ب - بقرة .
- ج - كبشاً .
- د - دجاجة .

س ٦ : من خصائص يوم الجمعة

- أ - أن فيه ساعة الإجابة .
- ب - فيه خلق آدم .
- ج - فيه أدخل آدم الجنة .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : من مستحبات يوم الجمعة :

- أ - الاغتسال .
- ب - استعمال الطيب .
- ج - لبس أحسن الثياب .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : حكم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه :

- أ - بدعة .
- ب - مباح .
- ج - حرام .
- د - مكروه .



# تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

الدرس الثامن

أخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، وقال أيضاً: ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكره عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدّقهم رسول الله ﷺ وكذبني، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الآيات، فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقراها علي، ثم قال: (إن الله قد صدّقك). أخرجه البخاري برقم (٤٩٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ  
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ  
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا فطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

مفهوم الآية:

■ بعض صفات المنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	جمع يمين، وهي الخلف والقسم.
جُنَّة	حماية ووقاية.
صدوا	أعرضوا.
طُغِيَ	خُتِمَ وَقِيلَ.



- (١) ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا أَنشَهِدْ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾  
إذا حضر مجلسك المنافقون الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر؛ قالوا بالسنتهم: نشهد إنك لمرسل من الله، والله يعلم إنك لرسوله، والله يعلم بما في قلوب المنافقين ويحكم عليهم بأنهم كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك.
- (٢) ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعل هؤلاء المنافقون الحلف والقسم وقاية لهم، يتقون به من العذاب الدنيوي بإقامة الحد عليهم، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فكانوا بهذا الفعل مانعين لأنفسهم ولغيرهم عن طريق الحق المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> إنهم قبيح ما كانوا يفعلونه من أعمال النفاق الشنيعة.
- (٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ذلك لأنهم صدقوا بالله وبرسوله، ثم انقلبوا إلى الكفر فابطنوه، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- النفاق نوعان:
- نفاق اعتقادي، وهو أن يبطن الكفر ويظهر الإسلام، وهذا مخرج من الملة، والنفاق في هذه الآية هو من هذا النوع.
- نفاق عملي؛ مثل: الكذب في الحديث، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، وهذا النوع لا يخرج من الملة، ومن عمل بشيء من ذلك ففيه خصلة من نفاق.
- ٢- عقاب المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ تَصْمِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>. (سورة النساء: آية ١٤٥).
- ٣- فضح الله تعالى المنافقين بذكر صفاتهم التي تنطبق عليهم في كل عصر وآن، دون أن يذكر أسماء المنافقين الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، لكي يطبق المؤمن هذه الصفات على من تظهر عليه، ولا يربطها بأشخاص معينين يكونون هم المقصودين دون غيرهم.
- ٤- من الصفات التي تكون في المنافقين: الحلف الكاذب، فتراه يحلف على عدم إتيانه الشيء مع رؤية بعض الناس له أثناء إتيانه لذلك الأمر.

٥- أن من صفات المنافقين: صدُّ غيرهم عن سبيل الله، ولهم في ذلك أساليب متنوعة، منها نقد قضايا الدين باسم التصحيح والتجديد وغيرها، ومنها بثُّ الفاحشة بين الناس، وغير ذلك من الأعمال التي يصدون بها عن سبيل الله.

٦- حَكَمَ الله على المنافقين بعدم الفقه، وهذا ظاهر لمن تأمل حالهم وأعمالهم، فتراهم يخططون للصدِّ عن دين الله، وإذا بتخطيطهم ينقلب عليهم ويصير وبالاً عليهم، فمن حارب الله، فنهايته إلى الخسران.



■ ذكر الله تعالى في هذه الآيات شيئاً من صفات المنافقين وهي: الكذب، والإعراض عن الإسلام، وصرف الناس عنه، وكثرة الحلف لإخفاء نفاقهم.

- استدل من الآيات السابقة على كل صفة من هذه الصفات.

## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: قصة زيد بن أرقم - عندما سمع عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، وذكر ذلك للنبي ﷺ، وسأله ﷺ للمنافقين عن ذلك، - هي سبب لنزول قوله تعالى:

- أ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوْفَوْا أَنفُسُهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا... الآية ﴾.
- ب - ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُسْتَفْقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ... الآية ﴾.
- ج - ﴿ يَتَأْتِيهَا الذَّبَّابُ مِمَّنْ أَوْفَوْا بِعَهْدِكُمْ وَأَوَّلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ... الآية ﴾.
- د - ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفِيُّ لِمُحَرِّمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ... الآية ﴾.

س ٢: معنى كلمة ﴿جَنَّةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْتَنَّهُمْ جَنَّةً﴾:

- أ - جنة عدن.
- ب - الجن والشياطين.
- ج - نعمة واضحة.
- د - وقاية وحماية.



**س ٣: إظهار الإسلام وإبطان الكفر تعريف لـ:**

- |              |                   |
|--------------|-------------------|
| أ - الفسق .  | ب - الشرك الخفي . |
| ج - النفاق . | د - الكفر .       |

**س ٤: من أنواع النفاق : ( النفاق ) :**

- |              |               |
|--------------|---------------|
| أ - العملي . | ب - السري .   |
| ج - الجهري . | د - الدنيوي . |

**س ٥: من أنواع النفاق الاعتقادي :**

- |                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| أ - الكذب في الحديث . | ب - خلف الوعد .      |
| ج - خيانة الأمانة .   | د - تكذيب الرسول ﷺ . |

**س ٦: من أنواع النفاق العملي :**

- |                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| أ - تكذيب الرسول ﷺ . | ب - تكذيب القرآن . |
| ج - الخيانة والغدر . | د - محبة الكفار .  |



## تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)

الدرس التاسع

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة بعض صفات المنافقين، من الكذب في الحديث، والإيمان الكاذبة، والإعراض عن الإسلام، وصد الناس عنه، ذكر سبحانه في هذه الآيات صفات أخرى من صفاتهم. فقال عز وجل:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُمْسَدَةٌ ۚ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنُلَهِمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَاهٌ وَرَأَيْتَهُمْ يُصْذَوْنَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝﴾

### مفهوم الآيات:

■ صفات أخرى للمنافقين.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خُشْبٌ	جمع خشبة.
مُمْسَدَةٌ	تمالة إلى الجدار.
يُؤْفَكُونَ	يُقْلَبُونَ وَيُصْرَفُونَ.
لَوَّارُءٌ	عطفوا وأمالوا.
يُصْذَوْنَ	يعرضون.

(٤) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تصغي لحديثهم؛ لفصاحة منطقيهم، ﴿كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ﴾ لفراغ قلوبهم من العلم والإيمان، وفراغ عقولهم من الفهم كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعاً عليهم، وضاراً بهم؛ لعلمهم بما هم عليه من الضلال، ولقرط جينهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ هم الذين تناهوا في العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَتَى يَوْفَهُمْ ۖ﴾ فلما كان هذا حالهم دعا عليهم بالقتل وطردهم من رحمته؛ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُ وَهُمْ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا تائبين معتذرين عما بدر منكم من القول السيئ؛ فيطلب لكم رسول الله من ربه أن يعفو عنكم، أمالوا رؤوسهم استهزاء واستكباراً، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم -يا محمد ﷺ- يعرضون عنك، وهم متعالون عن الامتثال لما طلب منهم.

(٦) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة أم لم تطلبها لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً، لإصرارهم على الفسق، ورسوخهم في الكفر، ﴿إِنْ أَلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

- ١- يقول ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). والمنافقون لهم جمالٌ ومنظرٌ وفصاحةٌ لسانٍ لكنهم عند الله خاسرون.
- ٢- إن حسن المظهر ليس هو المعول عليه في الحكم على الناس، وإنما يُنظر إلى الصدق في الأقوال وحقائق الأفعال.
- ٣- من صفات المنافقين الخوف والهلع والجبن، لأنهم يخفون النفاق، ويخافون أن يُطلع عليهم المسلمون فيقيمون عليهم الحد.
- ٤- أكبر خطر على المسلمين هم المنافقون، وهم من يُصطلح عليهم في المصطلحات العسكرية اليوم بالطابور الخامس؛ لأنهم بين أظهر المسلمين، وهم الذين يكشفون أسرار المسلمين ومواقع ضعفهم للعدو.



- ٥- المنهج الشرعي عدم اتهام أحد بالنفاق بمجرد الظن والتوهم بل لا بد من اليقين في ذلك ، لكن من استراب من أحد فليحذرهُ .
- ٦- الاستغفار للمنافق أو الكافر لا ينفعهما ما داما على حالهما من النفاق أو الكفر، ولم يُسلِمَا .



■ ذكر الله جل وعلا في هذه السورة شيئا من صفات المنافقين .

- بيّن كيف السلامة منها .

### التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ يُوَفِّكُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ ١ ﴾ :

- أ - يؤمرون  
ب - يكذبون  
ج - يصرفون  
د - يسخرون

س ٢ : وجه الشبه بين الخُشبِ المستندة والمنافقين :

- أ - القوة والصّلاية .  
ب - عدم النفع .  
ج - الجمال والحسن .  
د - قبح المنظر .



س ٣ : المقياس الحقيقي في الحكم على الناس :

- أ - كثرة المال .
- ب - حسن المظهر .
- ج - صدق الأقوال .
- د - فصاحة اللسان .

س ٤ : سبب خطورة المنافقين على المسلمين أكثر من غيرهم هو :

- أ - لمعرفتهم بأسرارهم .
- ب - لأنهم أقوياء .
- ج - لشدة فصاحتهم .
- د - لكثرة أعدادهم .

س ٥ : المنهج الشرعي في الحكم على الناس هو :

- أ - تجنبهم والحذر منهم .
- ب - الاتهام بمجرد الظن .
- ج - إقامة الدليل الثابت .
- د - النظر إلى سلوكهم .

س ٦ : حكم الاستغفار للمنافقين :

- أ - مباح .
- ب - محرم .
- ج - مكروه .
- د - سنة .

س ٧ : حكم المسارعة إلى التوبة والاستغفار :

- أ - واجب .
- ب - سنة .
- ج - مباح .
- د - مستحب .

# تفسير سورة المنافقون

(الآيتين رقم (٨-٧))

الدرس العاشر

لما كشف الله تعالى للمؤمنين شيئاً من صفات المنافقين، كشف هنا بعض أقوالهم وآمالهم القبيحة والخبثية.  
فقال تعالى:

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ  
لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ  
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

## مفهوم الآية:

■ عداؤ المنافقين للإسلام وأهله قولاً وفعلًا وعزماً.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ينفضوا	يتفرقوا.
خزائن	الخزائن جمع خزينة، وهي ما يحفظ به الأشياء.

(٧) ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لاهل المدينة: لا تعطوا أموالكم لأصحاب محمد - ﷺ - حتى يتفرقوا عنه، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٥٠ ﴿وَلِلَّهِ وحده خزائن الرزق في السموات والأرض يعطيها من يشاء، ويمنعها عن من يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك.

(٨) ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ﴾ يقول المنافقون: لئن عُدنا إلى المدينة ليخرجن الأقوى والاعمى منا - يريدون أنفسهم - الأذل الأقل - يريدون الرسول ﷺ وأصحابه - ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٥١ ﴿وَلِلَّهِ الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين لا لغيرهم، لكن المنافقين لا يدرون بذلك.

- ١- من صفات المنافقين السعي في أذية المسلمين بشتى الطرق والوسائل.
- ٢- قلّة فقه المنافقين لهذا الدين، حيث يحسبون أن المسلمين إنما التفؤوا حول رسول الله ﷺ من أجل المال وطلب القوت.
- ٣- من أساليب الكفار حصار المسلمين اقتصادياً، فيمنعون عنهم القوت، كما فعل كفار مكة لما حاصروا الرسول ﷺ ومن آمن معه ومن خرج من آل هاشم في الشعب، وكذا المنافقون يدعون إلى مثل هذا العمل.
- ٤- من جهل المنافقين أنهم لا يدركون أن الرزق بيد الله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب، وليس لهم أن يرزقوا أو يمنعوا الرزق.
- ٥- جهل المنافقين بمعرفة القوة الحقيقية، حيث يعمدون إلى ما عندهم من قوة المال والجاه والولد، ويحسبون أن ذلك يُغني عنهم، لكن ظهر لهم أنها لا تنفعهم لما احتاجوا إليها.
- ٦- إن العزة الحقيقية لا تكون إلا لله وبالله، لذا جعلها الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين.





■ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- في ضوء هذه الآية بين القوة الحقيقية للمسلمين .

## التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : المقصود بالعزة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- أ - الغلبة .
- ب - العلو .
- ج - الظهور .
- د - جميع ما سبق .

س ٢ : قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . رد الله في هذه الآية على :

- أ - الكافرين .
- ب - اليهود .
- ج - المنافقين .
- د - الأعراب .

س ٣ : مصدر القوة عند المؤمنين :

- أ - الإيمان .
- ب - المال .
- ج - السلاح .
- د - الولد .

س ٤ : اكتب مشاعرك تجاه ما قاله المنافقون للرسول ﷺ وأصحابه ، من خلال ما قرأته في هذا الدرس .

# تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

الدرس  
الحادي عشر

لما بين الله جل وعلا في الآيات السابقة شيئا من صفات المنافقين، وأعمالهم القبيحة، حذر سبحانه في هذه الآيات المؤمنين من أخلاق المنافقين وأفعالهم، وآلا يلتفوا بالمال والولد عن طاعته عز وجل فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ  
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾  
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

## مفهوم الآية:

- الحذر من الاشتغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله عز وجل.
- الحث على الإنفاق في سبيل الله تعالى قبل الموت.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تلهيكم	تشغلكم.
لولا أخرتني	هلا أجلت موتي.
أصدق	أنفق مالا في سبيل الله.



(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾

يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن شغلته أمواله وأولاده عن ذلك؛ فأولئك هم الذين تنقص حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

(١٠) ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ

الصَّالِحِينَ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون من بعض ما أعطيناكم في طريق الخير مبادرين بذلك قبل أن يجيء أحدكم الموت، فيقول نادماً: يارب هلاً أجلتني وأمهلتني إلى وقت قصير فاتصدّق بمالي وأكون من الصالحين.

(١١) ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ولن يؤجل الله نفساً إذا أتتها وقت موتها،

والله عليم بدقائق ما تفعلونه من الأفعال.

١- يجب على المسلم الحذر من الانشغال عن عبادة الله بما أعطاه من الأموال والأولاد وغيرها من زينة الحياة الدنيا.

٢- الدنيا دار ابتلاء، وقد يبتلي الله عبده بكثرة المال والولد لينظر كيف يعمل فيهما.

٣- إن من تربية النفس عدم الشح والبخل في إنفاق المال في سبيل الله، وذلك مما يكتب في ميزان حسناته.

٤- أن المال الذي تنفقه لم يأتك بجدارة فيك، بل هو رزق من الله، وهو قادر على منعك منه، فما جاءك بتوفيقه لا تبخل به على عبده.

٥- إن مما يورث الحسرة على العبيد أنهم لن يخلدوا ليطمئئوا بالمال، والعاقل من أدراك هذه الحقيقة، وانفق المال في سبيل الله.

٦- الآجال محدّدة ومقدّرة، فبادر بالأعمال الصالحة، فإنك لا تدري متى تموت.





■ ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة اغتنام نعمة المال، ونعمة الحياة بالصدقة والعمل الصالح.

- من خلال مناقشتك مع زملائك دوّن ثلاث نِعَمٍ أخرى، ذكر النبي ﷺ أن على المسلم أن يَغْتَنِمَهَا.

### التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : مما يبعد المسلم عن الشح :

- أ - الإنفاق في سبيل الله .
- ب - عدم جمع المال .
- ج - الإسراف والتبذير .
- د - طول الأمل في الحياة .

س ٢ : حال المسلم المقصّر عند الموت هو :

- أ - الندم .
- ب - المرض .
- ج - الصبر .
- د - الفرار .

س ٣ : ثمرة الإيمان بالقُدرة على النفس هي :

- أ - العزة .
- ب - الحب .
- ج - الاطمئنان .
- د - الحلم .

## تفسير سورة التافات

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس  
الثاني عشر

خلق الله تعالى العباد، وبسر لهم أسباب الهداية إلى دينه الحق، فمنهم من قدر الله له الخير، فاستفاد من هذه الأسباب، فأمن بالله ووحدته، ومنهم من خذل فأعرض عن دين الله، وكفر به، والله عليم بعمل الجميع، مجاز كل عامل بما عمل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾  
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنفَخَكُمْ فِيهِمُ نَفْسًا وَكَانَ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾

### موضوع الآيات:

- انقسام الناس إلى مؤمنين وكفار.
- حكمة الله البالغة في جميع خلقه.
- سعة علم الله عز وجل.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحمد	ذكر الله بما فيه من صفات الكمال والجلال.
صوّرکم	أشكالکم.
المصير	المرجع.



- (١) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١ ﴿يعظم الله وينزهه عما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في كل شيء، وله الثناء الحسن الجميل، وهو على كل شيء قدير.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفْسُكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٢ ﴿الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لالوهيته فلا يعبد، وبعضكم مصدق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.
- (٣) ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ٣ ﴿أوجد الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وجعل لكم شكلاً خاصاً بكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلأ بعمله.
- (٤) ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُثَرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ﴾ ٤ ﴿يعلم سبحانه وتعالى كل ما في السموات والأرض، ويعلم ما تخفونه -أيها الناس- فيما بينكم، وما تظهرونه، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥ ﴿والله عليم بما تضره الصدور وما تخفيه النفوس.

- ١- كل المخلوقات تسبح الله تسبيحاً متجدداً غير منقطع، ولا يخرج من هذا التسبيح إلا الكافر الذي يعصي الله، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤).
- ٢- الناس عند الله على صنفين لا غير؛ مؤمن به يستحق عطاءه وجزاءه، وكافر به يستحق عقابه.
- ٣- كل ما خلق الله فهو لحكمة، ولا يوجد في خلقه عبث أبداً، فمن لم يدرك الحكمة من خلق شيء ما، فعليه أن يكل الأمر لله الحكيم في أفعاله وأقواله وتدابيره.
- ٤- الإنسان أحسن الخلق صورة، وهذا من تكريم الله له.
- ٥- شمول علم الله سبحانه لكل شيء، فلا يخفى عليه شيء البتة، وهذا المعنى يتكرر كثيراً في القرآن، لكي يكون المسلم مراقباً لله في جميع شؤون.





■ الإيمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء، يُثمر للمؤمن ثمرات طيبة.  
- استخرج مع مجموعتك أربعاً منها، ودونها هنا.

### التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ أي

- أ - الاستغناء.
- ب - الرجاء.
- ج - التنزيه.
- د - الثناء.

س ٢: يدلّ تسبيح المخلوقات لله تعالى على انفراده بـ:

- أ - الملك.
- ب - الحكمة.
- ج - العدل.
- د - العلم.

س ٣: ينقسم الناس في سورة التغابن إلى:

- أ - يهود ومؤمنين.
- ب - نصارى ومؤمنين.
- ج - مجوس ومؤمنين.
- د - مؤمنين وكافرين.

س ٤: واجب الإنسان تجاه ربه:

- أ - الاعتراف به.
- ب - الشكر له.
- ج - الثناء عليه.
- د - جميع ما ذكر.

س ٥: يجب على المسلم نحو الإيمان بشمول علم الله أن:

- أ - يعتمد على القدر.
- ب - يصلح ظاهره.
- ج - يصلح ظاهره وباطنه.
- د - يصلح باطنه.

س ٦: دُلّ على تكريم الله للإنسان من الآيات في هذا الدرس.

# تفسير سورة التوبة

(الآيتين رقم ٦-٥)

الدرس  
الثالث عشر

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أوصافه الكاملة العظيمة، ما به يُعرف ويُعبد، فتنقذ أوامرهُ، وتُجتنب مساخطهُ، أخبر هنا بما فعل بالأمم السابقة من العقوبة في الدنيا، وما ينتظرهم في الدار الآخرة من العذاب الاليم، وذلك بسبب كفرهم وكبرهم وإعراضهم. قال تعالى:

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

## موضوع الآيتين:

■ عقوبة الكفار في الدنيا والآخرة.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	عاقبة.
البينات	الواضحات.
غني	كامل الغنى غير محتاج لأحد.
حميد	متصف بصفات الحمد التي لا نقص فيها.

(٥) ﴿الْقُرْآنَ كَذِبُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ألم يأتكم - أيها المشركون - خبر الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، إذ حل بهم سوء عاقبة كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجه؟

(٦) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات، فقالوا منكربين: أبشر مثلنا يرشدوننا؟ فكفروا بالله ووجدوا رسالة رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه. واستغنى الله، والله غني، له الغنى التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يُبالي بهم، ولا يضره ضلالهم شيئاً.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- من عادة الأمم أنها لا تعتبر بمن سبقها، فهؤلاء كفار مكة لم يعتبروا بالسابقين مع علمهم بما حصل لهم من عذاب.
- ٢- أن الله لا يترك الكفار من غير عقاب في الدنيا ولا في الآخرة، لذا أذاق الكفار عاقبة كفرهم في الدنيا، وتوعدهم بالعذاب الموجه في الآخرة.
- ٣- ليس في رسالات الله التي أرسل بها الرسل غموض، بل هي واضحة يؤمن بها كل إنسان، فهي تصلح للعامة والمتعلم على السواء.
- ٤- من سنة الله ألا يرسل إلا بشراً، ولو أرسل غير البشر لجاز أن يعتذر الناس عن اتباعهم، وذلك لاختلاف طبيعة الرسل عنهم، فكيف يطبقون شرع الله الذي يرسلون به.
- ٥- الكفار يعتذرون لكفرهم بالأعداء الواهية، ولم يجدوا إلا أن يقولوا: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾.
- ٦- الله له الغنى المطلق، وهو غير محتاج لخلقه، لا تضره معصية العاصي، كما لا تضره طاعة الطائع، فعن



أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : ( يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر ) فسبحانه وتعالى الغني الحميد .

٧- العبد فقير في كل أحواله إلى ربه، كما قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (سورة فاطر: آية ١٥)، لكنه إذا كان في حال القوة ينسى ربه، كما قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ (سورة العلق: آية ٦-٧)، ولا يذكره إلا في حال الضعف والمرض والفقر، وذلك من ظلم الإنسان لنفسه، وجهله بحاله مع ربه .

■ أعطى الله سبحانه وتعالى رسله عليهم الصلاة والسلام معجزات تبين للناس صدق نبوتهم .

- اذكر ثلاثة من الرسل، ومعجزة كل واحد منهم، وموقف قومه منها .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ حَمِيدٌ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَمِيدٌ ﴾ :

- أ - محمود بأفعاله .
- ب - محمود على نعمه .
- ج - مستحق للحمد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٢ : يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُوا﴾ على:

- أ - اليهود.  
 ب - كفار قريش.  
 ج - المنافقين.  
 د - النصارى.

س ٣ : الغاية من ذكر أخبار الأمم السابقة لكفار مكة هي:

- أ - العظة.  
 ب - العبرة.  
 ج - التسلية.  
 د - الإجابتان: (أ - ب).

س ٤ : موقف الكفار من الرسل هو:

- أ - الإنكار.  
 ب - التكذيب.  
 ج - الكفر.  
 د - جميع ما سبق.

س ٥ : يعترض الكفار على رسل الله بأنهم بشر، وهذا مردود لأن:

- أ - الله كرم الإنسان وجعله أهلاً للرسالة.  
 ب - الله أعطى هؤلاء الرسل الآيات والمعجزات التي تدل على صدقهم.  
 ج - الأصلح لهداية البشر أن يكون الرسول واحداً منهم يعرفونه ويألفونه.  
 د - جميع ما سبق.

س ٦ : الله غني عن خلقه لا تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم دلل على هذا من السورة.



## تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما حلَّ بالأمم الكافرة من العذاب المعجل في الدنيا وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم، بين هنا أن هؤلاء الكفار قد كذبوا كذلك، فانكروا البعث معتقدين استحالة، والأمر على الله يسير. فالواجب على المؤمنين التصديق بالبعث والجزاء والجنة والنار. قال تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾  
فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ  
الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا ثَابِتًا فَلَهُ سَيِّئَاتُهِ وَيُدْخِلْهُ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ  
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾

### مفهوم الآيات:

- إنكار الكفار للبعث.
- إثبات البعث والجزاء والحساب والجنة والنار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زعم	ادعى.
لننبؤن	لنخبرن.



## الشرح والتفسير

- (٧) ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٧) ادعى الذين كفروا بالله باطلاً أنهم لن يُخرجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم - أيها الرسول: بلى وربى لتُخرجن من قبوركم أحياء، ثم لتُخبرن بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله هين وليس بعسير.
- (٨) ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٨) فصدّقوا بالله ورسوله - أيها المشركون - واهتدوا بالقرآن الذي أنزله الله على رسوله، والله بما تفعلون خبير لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة.
- (٩) ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ ﴾ اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغبن والتفاوت بين الخلق، فيغيب المؤمنون الكفار والفاسيقين: فاهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله، ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمحو عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٩) ماكثين فيها على الدوام لا يخرجون منها، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.
- (١٠) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١٠) والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق الذي يستحق العبادة دون من سواه وكذبوا بدلائل ربوبيته وبراهين الوهيته التي أرسل بها رسله، أولئك أهل النار ماكثين فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- كان كفار مكة ممن لا يشبهون البعث، ولا يصدقون بيوم القيامة.
- ٢- لما كان تكذيب الكفار بالبعث تكذيباً شديداً أمر الله نبيه ﷺ أن يقسم لهم بوقوعه، والقسم دالٌّ على تأكيد الخبر المقسّم عليه.
- ٣- الإيمان بالبعث ركن من أركان الإيمان الستة، وإنكاره كفر.
- ٤- طريق النجاة هو الإيمان بالله ورسوله واتباع هدى القرآن.
- ٥- يوم الجمع من أسماء القيامة، وسُمي بذلك لاجتماع الخلق كلهم بين يدي الله في هذا اليوم.
- ٦- كل إنسان سيلاقي عمله، وسيجازى عليه، فإن كان مؤمناً فله الجنات، وإن كان كافراً فله النار.



■ أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يُقسِمَ به على وقوع البعث في ثلاثة مواضع من كتابه سبحانه.  
- اكتب هذه الآيات بالرجوع إلى الآيات المفسرة هنا وإلى سُورَتَي يونس ومبأ.

## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿وَالنُّورِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾ .

- أ- التوراة .
- ب - الإنجيل .
- ج- القرآن .
- د - الكتب السماوية .

س ٢ : حكم إنكار البعث :

- أ- كفر أصغر .
- ب - كفر أكبر .
- ج- شرك أصغر .
- د - شرك أكبر .

س ٣ : الطرق المُنجية من عذاب الله :

- أ- الإيمان بالله .
- ب - اتباع الرسول ﷺ .
- ج- العمل بالقرآن .
- د - جميع ما ذكر .

س ٤ : من أسماء يوم القيامة الواردة في سورة التغابن :

- أ- الصَّاحَّة .
- ب - الفَصْل .
- ج- الجَمْع .
- د - الطَّامَّة .

س ٥ : عاقبة الكفار الذين أنكروا البعث وكذبوا الرسول ﷺ :

- أ- الخُلُود في النار .
- ب - الدُّرُك الأسفل من النار .
- ج- التعذيب على قدر سيئاتهم .
- د - تحت مشيئة الله .



# تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٤)

الدرس  
الخامس عشر

خلق الله تعالى عباده وأنفذ فيهم مقاديره من النعم والمصائب، فهي جارية بسابق قدره ومشيقته عز وجل، فمن آمن بذلك وصبر واحتسب، فإن الله يبدله إلى عظيم الأجر، وأحسن الخلف، فعلى المسلم أن يطيع الله ورسوله، ويفوض أموره إلى الله عز وجل. قال تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

## موضوع الآية:

■ وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مصيبة	بليّة وشر.
بإذن الله	بعلمه وإرادته.
تولّيتهم	أعرضتهم.
البلاغ	الإيصال.



(١١) ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ما أصاب أحداً شيئاً من مكروهه يحُلُّ به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومن يؤمن بالله يَهْدِ قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، ويَهْدِ لآحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تَتَّبِعُ. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(١٢) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وأطيعوا الله - أيها الناس - وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول فيما بلغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضررٌ في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أُرسل به بلاغاً واضحاً البيان.

(١٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

- ١- الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة.
- ٢- قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صَبَرَ، فكان خيراً له)، أخرجه مسلم.
- ٣- الإيمان بالقضاء والقدر لا يعني الاستسلام وعدم العمل، بل على المسلم أن يبذل الأسباب، لكن إذا وقع خلاف ما يريد فعليه التسليم بالقضاء والصبر عليه، وإن وصل إلى درجة الرضا فذلك الكمال.
- ٤- وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواطن عديدة تأكيداً على أهمية هذا الأمر.
- ٥- مهمة الرسول ﷺ إيصال الدعوة إلى المدعوين، فبيّن لهم طريق الخير وطريق الشر، أما دخول الإيمان في قلوبهم فذاك من فعل الله.
- ٦- إن الحجّة قد قامت على الناس، لأن الرسول ﷺ قام بالبيان الواضح للحق الذي نزل عليه، وليس لأحد بَلَّغُه البيان عذرٌ.
- ٧- التوكّل من أفعال العبادة التي لا تكون إلا لله، ولا يجوز صرفها لغيره.



■ للإيمان بالقدر خيره وشره آثارٌ طيبةٌ على المؤمن .

- اذكر خمسة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

### التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : ما يحدث للإنسان من شرٍّ هو تعريفٌ لـ :

- أ - الحادثة .
- ب - المصيبة .
- ج - الجائحة .
- د - الضيقة .

س ٢ : حكم الإيمان بالقضاء والقدر :

- أ - واجب .
- ب - منته .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - مباح .

س ٣ : ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر :

- أ - الراحة والطمأنينة .
- ب - تكفير السيئات .
- ج - دخول الجنة .
- د - جميع ما ذكر .

س ٤ : أخبر الرسول ﷺ أن أمر المؤمن كله خيرٌ، وضح ذلك .

س ٥ : حكم التوكل على الله عز وجل :

- أ - سنة .
- ب - واجب .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - فرض كفاية .

# تفسير سورة التوبة

من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة

الدرس  
السادس عشر

سأل رجل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَهًا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية. فقال هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوه، فانزل الله عز وجل ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَهًا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية.

يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَهًا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ  
وَأَنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا  
وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُقْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ تَقْرَضُوا أَلَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
حَلِيمٌ ﴿١٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات: ■ الأموال والأولاد فتنه.

■ فضل العفو والصفح.

■ عظم أجر الإنفاق في سبيل الله تعالى.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تعفوا	تركوا المعاقبة.
تصفحوا	تعرضوا عن ذكر الذنب.



## الشرح والتفسير

- (١٤) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْزَاقٍ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدْوَالِكُمْ فَأَحْذَرُوا مِنْهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١٤)</sup>  
يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، إن من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر، ولا تطيعوهم، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنها، وتستروها عليهم، فإن الله يستر ذنوبكم، ويرحمكم؛ لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحمة.
- (١٥) ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١٥)</sup>  
﴿ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاء واختبار لكم. والله عنده ثواب عظيم لمن أثر طاعته على طاعة غيره، وأدى حق الله في ماله.
- (١٦) ﴿فَأَنفِقُوا مِمَّا أَسْطَغْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقْ شَحَنَفٍ شَحَنَفٍ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>  
فابذلوا في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله ﷺ سماع تدبر وتفكر، وأطيعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سلم من البخل، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.
- (١٧) ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(١٧)</sup>  
﴿إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم. والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.
- (١٨) ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١٨)</sup>  
﴿وهو سبحانه العالم بكل ما غاب وما حضر، القوي الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

## الفوائد الاستنباطية

- ١- الغاية الكبرى في الحياة هي عبادة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾. (سورة الذاريات: آية ٥٦).
- ٢- ضرورة الحرص على تربية الأولاد ليكونوا عوناً على الطاعة.

٣- الحثُّ على العفو والصُّفح عن الزوجة والأولاد فيما يقع منهم من إشغال عن طاعة الله، وترك الغِلظة أو الشدَّة في المعاقبة، وذلك أدب رفيع.

٤- إذا ضاق الأمر بالمسلم فإنه يقوم بأدائه على القدر الذي يستطيعه، وهذا يدخل في تقوى الله بما يستطيع، فلو لم يستطع الوقوف في الصلاة وصلى جالساً، فإنه اتقى الله ما استطاع.

٥- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله، وتجنب البخل والشح.

٦- من وقَّي حرص نفسه على المال، وطمعه فيه، فإنه يسهل عليه الإنفاق في سبيل الله، ويكون بذلك من الفائزين عند الله.

٧- عَظُمَ فضل الله على عباده، حيث يرزقهم ويطلب منهم أن ينفقوا في سبيله، ثم هو بعد ذلك يجازيهم على ما أنفقوا.

### ■ للعفو عن المخطئ فوائد كثيرة في الدنيا والآخرة.

- اذكر بعض هذه الفوائد بالتعاون مع زملائك، ثم دوِّنها هنا.



### التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: ما تدركه الحواس ويشاهده الإنسان معنى لـ:

- أ- الغيب.
- ب- الشهادة.
- ج- الفتن.
- د- الابتلاء.

س ٢: من صفات الأزواج والأولاد الصالحين :

- أ- كثرة الإنفاق .  
 ب - الإعانة على طاعة الله .  
 ج - كثرة عددهم .  
 د - جميع ما ذكر .

س ٣: حكم العفو والصَّفح :

- أ- واجب .  
 ب - فرض كفاية .  
 ج - سنة مؤكدة .  
 د - مباح .

س ٤ : الحكمة من الترغيب في الإنفاق في سبيل الله لأن فيه :

- أ- الراحة في الدنيا .  
 ب - الفلاح في الآخرة .  
 ج - دخول الجنة .  
 د - جميع ما ذكر .

س ٥ : الحكمة من ذم البخل والشح لأن فيهما :

- أ- ضيق النفس .  
 ب - تعب الحياة .  
 ج - ذهاب الأجر .  
 د - جميع ما ذكر .

س ٦ : استنتج من الآيات فائدتين .



# تفسير سورة الطلاق

(الآية رقم ١)

الدرس  
السابع عشر

جعل الله تعالى في الزواج مصالح عظيمة كثيرة، وجعله قائماً على المودة والرحمة، فإذا لم تتم هذه المودة وحصل الخلاف والشقاق، وتعذر الوفاق بين الزوجين، فإن الله سبحانه جعل الطلاق حلاً مناسباً، لكن جعله مقيداً بشروط عادلة لا تظلم فيه المرأة بتطويل العدة، كما جعل فيه أملاً للرجوع، والندم على ما حصل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ  
لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ  
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝١

## مفهوم الآية.

■ من أحكام الطلاق.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طَلَقْتُمُ	فَكَتُمْتُمْ عقد النكاح.
أَحْصُوا	أَضْبَطُوا واحفظوا.
فَاحِشَةٍ	عمل قبيح.
حُدُودُ اللَّهِ	أحكامه وشرائعه.

(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ يا أيها النبي إذا أردت - أنت والمؤمنون - أن تطلقوا زوجاتكم، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ فطلقوهن مستقبلاً لعدتهن؛ أي: في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل ظاهر، ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ وخافوا الله ربكم، ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَةٍ مَبِينَةٍ﴾ لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنن فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة قبيحة منكرة ظاهرة كالزنى، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك، ﴿لَا تَذَرْنِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لا تدري - أيها المطلق - : لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- الأصل في العلاقة الزوجية البقاء حتى الموت، لكن قد يتعذر على الزوجين البقاء لأسباب متعددة، فأباح الله الطلاق ليكون حلاً أخيراً لفك هذه العلاقة.
- ٢- السنة في الطلاق أن يقع في طهر لم يجامعها فيه، وأن يطلقها تطليقة واحدة، حتى يتسنى له أن يراجعها إن كان ظهر من المصلحة مراجعتها.
- ٣- في حد الطلاق بعدة معينة مصلحة للزوجين، فالزوجان يراجعان نفسيهما في هذه المدة فقد يقع بينهما من المصالحة ما يُعيد البيت إلى وئامه، وفيه مصلحة للمرأة، وهي ألا تطول بها مدة الطلاق، فإذا انتهت جاز لها أن تتزوج غيره.
- ٤- المطلقات نوعان :  
- المطلقة الرجعية، وهي من وقعت عليها طلاق واحدة أو طلقتان، فإنه يجوز لمن هذا شأنها أن يراجعها زوجها.  
- المطلقة البائن، وهي التي طلقها زوجها ثلاث طلاقات، فإنها تبين منه، ولا يجوز له أن يتزوجها حتى تتزوج غيره، فإذا طلقها ذلك الرجل جاز له تزوجها مرة أخرى.
- ٥- أضاف الله البيت للزوجة في قوله ﴿مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾، والبيت في حقيقته للرجل، لتأكيد حق السكنى للمرأة في بيت زوجها في مدة الطلاق.
- ٦- المطلقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج من بيتها، كما لا يجوز لزوجها أن يخرجها من بيتها إلا أن يقع منها ما يوجب خروجها كالإيذاء، والفحش بالقول، والزنى.

٧- الطلاق وعدته والسكنى للمطلقة الرجعية حدود شرعها الله لا يجوز تعدبها وتركها، ومن تركها فقد أثم، واعتدى على حدود الله، كما يقع اليوم من ذهاب المطلقة إلى بيت أهلها بلا سبب سوى الطلاق.

٨- في العدة قد يحدث أمر يقدره الله سبحانه، وذلك أن يفكر الزوجان المطلقان في نفسيهما ويتأملا حالهما، فقد يظهر لهما أن من الأصلح لهما البقاء مع بعضهما وحل خلافتهما، وقد يقذف الله في قلوبهما ما كانا يفتقدانه من الرحمة أو المودة، ومن كان طلاقه شرعياً، ولم يُخرج المرأة من البيت أثناء طلاقها، فلا بد أن يجد ذلك الأمر الذي أشار إليه الله في هذه الآية.

■ جعل الله عز وجل في الطلاق المشروع المنضبط بحدود الشرع عند الحاجة إليه؛  
مصالح كثيرة.



- اذكر ثلاثاً منها.

-١

-٢

-٣

## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: «وَأَحْضُوا أَلَمَّةً»:

أ- اضبطوها واحفظوها.

ب- اعرفوا بداية العدة.

ج- اعرفوا نهاية العدة.

د- جميع ما سبق.

س ٢: حل قيد النكاح أو بعضه تعريف لـ:

أ- العدة.

ب- الرجعة.

ج- الطلاق.

د- الخلع.



س ٣: حكم الطلاق في الإسلام عند الحاجة إليه:

- أ - سنة .  
ب - واجب .  
ج - مكروه .  
د - مباح .

س ٤: من وسائل الإصلاح بين الزوجين قبل الطلاق:

- أ - الطرد .  
ب - الوعظ .  
ج - التشهير .  
د - الحبس .

س ٥: طلاق الزوجة في طهر لم يجامعها فيه الزوج تعريف لـ:

- أ - الطلاق البدعي .  
ب - الطلاق السني .  
ج - الرجعة .  
د - العدة .

س ٦: طلاق الزوجة في أيام الحيض أو في طهر جامعها فيها الزوج تعريف لـ:

- أ - الطلاق البدعي .  
ب - الطلاق السني .  
ج - الرجعة .  
د - الخلع .

س ٧: من محاسن الطلاق السني:

- أ - حفظ حقوق الزوجين .  
ب - عدم إطالة العدة للمرأة .  
ج - فتح باب الرجعة للزوج .  
د - جميع ما ذكر .

س ٨: المدة التي تنتظر فيها المرأة بعد طلاقها من زوجها أو وفاته تعريف لـ:

- أ - الرجعة .  
ب - الطلاق .  
ج - العدة .  
د - الظهار .

س ٩: من حقوق المطلقة طلاقاً رجعيّاً:

- أ - البقاء في بيتها .  
ب - الخروج للتنزه .  
ج - زيارة أهلها .  
د - قضاء حاجاتها .

س ١٠: الحكمة من بقاء المطلقة طلاقاً رجعيّاً في بيت زوجها أثناء العدة هي:

- أ - استمرار النفقة .  
ب - سبب في الرجوع عن الطلاق .  
ج - كيلا تطول العدة .  
د - تخفيف العبء عن أهلها .

س ١١: شرط إخراج المعتدة من بيت زوجها هو:

- أ - كثرة الزيارات .  
ب - ارتكاب الفاحشة .  
ج - عدم الكلام مع زوجها .  
د - المبالغة في طلباتها .

# تفسير سورة الطلاق

الآيتين رقم (٢-٣)

الدرس  
الثامن عشر

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة بإيقاع الطلاق في وقته المحدد، وأن يكون طليقة واحدة، ومنع من إخراج المرأة وخروجها من المنزل ما دامت في العدة، بين في هذه الآيات أنه يجوز للرجل مراجعة المرأة ما لم تخرج من العدة. فقال تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝

## مفهوم الآيتين:

- أحكام الرجعة.
- من ثمرات التقوى.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَمْسِكُوهُنَّ	أَبْقُوهُنَّ زَوَاجَاتٍ عِنْدَكُمْ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْعِدَّةِ.
فَارِقُوهُنَّ	اتْرَكُوهُنَّ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعِدَّةِ.
يُوعَظُ	يُذَكَّرُ.
مَخْرَجًا	خَلَاصًا.
يَحْتَسِبُ	يُظَنُّ وَيَقْدَرُ.
حَسْبُهُ	كَافِيهِ.



(٢) ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مَا مَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضاربة لهن، ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدوا - أيها الشهود - الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ﴿ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ذلك الذي أمركم الله به يذكركم به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه؛ يجعل له فرجاً من كل ضيق.

(٣) ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ويُيسر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانته، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمه في جميع أموره، ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ إن الله نافذ أمره إلى ما يريد، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه.

- ١- من فوائد العدة التي تعتدّها المطلقة ما يأتي :
  - التأكد من خلو المرأة من الحمل .
  - إتاحة الفرصة للزوج ليراجع زوجته ما دامت في العدة، إذا كان الطلاق طلاقاً أو طلقتين .
- ٢- إذا قاربت العدة عند نهايتها فالزوج مخير بين أمرين: العدول عن الطلاق ومراجعة زوجته، أو الفصل بينهما وإتمام الطلاق .
- ٣- الزوج مأمور بالمعاملة بالمعروف مع المرأة سواء أكان في إرجاعها، فيحسن عشرتها، أم كان في إتمام طلاقها فيعطئها حقوقها ولا يضر بها .
- ٤- من الأمور المهمة في قضية الطلاق والمراجعة إشهاد رجلين عدلين؛ لأن في ذلك حفظاً للحقوق .
- ٥- من قام بالشهادة، فعليه أن يقيمها كما أمر الله، وألا يتهاون بها من أجل فلان أو عرض دنيوي فيخون أمانة الشهادة .
- ٦- إذا انقضت العدة، ولم يراجع الزوج زوجته فإنها تطلق منه، ثم هي مخيرة بعد ذلك إن أرادها زوجها أن ترجع إليه بعقد جديد، أو أن تتزوج غيره .
- ٧- تقوى الله مفتاح كل خير فمن اتقى الله في طلاقه، فإن الله ييسر له أمره، ويرزقه من حيث لا يحتسب .
- ٨- التوكل من أعمال العبادة التي يجب على المسلم أن يصرفها لله وحده، ومن ثمرات التوكل أن يكون الله هو كافيه والقائم على أمره، وكفى بذلك ثمرة .





■ أمر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في القرآن الكريم كثيراً، ورغب فيها، وبين نتائجها العاجلة والآجلة.

- اذكر خمساً منها من خلال تأملك في هاتين الآيتين والآيتين اللتين بعدهما.

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

- ٥

## التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى كلمة ﴿فَهُوَ حَسْبُكَ﴾ في سورة الطلاق أي فهو:

- أ- محاسبه .
- ب - معذبه .
- ج - كافيه .
- د - راحمه .

س ٢: الحكمة من مشروعية العدة:

- أ- للتأكد من خلو المرأة من الحمل .
- ب - المحافظة على صحة المرأة .
- ج - لدوام العشرة بين الزوجين .
- د - لرعاية الاطفال والاهتمام بهم .

س ٣: تحصل مفارقة المعتدة بما يلي:

- أ- خروجها من بيتها .
- ب - إذا علم أهلها .
- ج - إذا تراجع أهلها .
- د - إذا انتهت عدتها .

س ٤: قاعدة الإمساك والمفارقة للمعتدة تكون بـ:

- أ- المعروف .
- ب - المضايقة .
- ج - الإصلاح .
- د - الهجر .

س ٥ : من حكم الإشهاد حال المراجعة أو المفارقة :

- أ - ضبط وإحصاء العدة .
- ب - التأكد من خلو المرأة من الحمل .
- ج - حسم النزاع وحفظ الحقوق .
- د - الحفاظ على بقاء الأسرة .

س ٦ : شرط صحة مراجعة الزوجة المطلقة أن تكون :

- أ - بعد انتهاء العدة .
- ب - قبل انتهاء العدة .
- ج - قبل بداية العدة .
- د - بعد الحيض .

س ٧ : حال المطلقة طلاقاً رجعيّاً إذا انتهت عدتها :

- أ - ترجع إلى زوجها .
- ب - تبقى في عصمته .
- ج - تفارق زوجها .
- د - تختار بين الزواج به أو المفارقة .

س ٨ : من فوائد التقوى :

- أ - تفريج الكرب .
- ب - بسط الرزق .
- ج - ذهاب الضيق .
- د - جميع ما ذكر .

# تفسير سورة الطلاق

(الآيتين رقم ٤-٥)

الدرس  
التاسع عشر

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة المطلقة أن تعتد، وأن تحصى هذه العدة، ذكر في هذه الآيات مقدار العدة للآيسة من الحيض بأن انقطع حيضها لكبر سنها، والصغيرة التي لم يأتها الحيض بعد، وعدة الحامل. فقال تعالى:

وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

## مفهوم الآيتين:

- أنواع المعتدات.
- من ثمرات التقوى.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسن	انقطع أملهن.
ارتبتم	فككنتم.
اللاتي لم يحضن	النساء الصغيرات.
أولات الأحمال	النساء الحوامل.
أجلهن	انقضاء عدتهن.



(٤) ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ﴾ والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهن دم الحيض؛ لكبر سنهن، إن شككتن فلم تدروا ما الحكم فيهن، فعدتتهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتتهن ثلاثة أشهر كذلك، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ وذوات الحمل من النساء عدتهن أن يضعن حملهن، ﴿وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ومن يخف الله، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ ذلك - الذي ذكر من أمر الطلاق والعدة - أمر الله الذي أنزله إليكم - أيها المسلمون - لتعملوا به. ومن يخف الله فيثبته باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- ذكرت الآية ثلاثة أنواع من المطلقات:
  - المطلقة التي انقطع حيضها؛ لكبر سنها، وعدتها ثلاثة أشهر.
  - المطلقة الصغيرة التي لا تحيض، وعدتها ثلاثة أشهر.
  - المطلقة الحامل، وعدتها بوضع حملها.
- ٢- من أنواع المطلقات: المطلقة التي تحيض، وهي التي ذكرت في أول السورة، وعدتها ثلاث حيضات.
- ٣- من النساء اللاتي لهن عدة أيضاً المرأة المتوفى عنها زوجها، وهي على قسمين:
  - أن تكون حاملاً، فعدها أن تضع حملها.
  - ألا تكون حاملاً، وعدتها أربعة أشهر وعشراً.
- ٤- في تكرار الأمر بالتقوى في أمر الطلاق والعدة، حث للزوجين على التزام أحكام الله، والحذر من الوقوع في الخطأ في أمر الطلاق والعدة.
- ٥- أحكام الله واجبة الاتباع، وإنما أنزلها الله ليعمل الناس بها.

■ أوجب الله عز وجل العدة على المطلقة، لما في ذلك من الحكمة العظيمة. بين ذلك.



## التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : المقصود بقوله تعالى ﴿وَالَّتِي لَا يَحِضُّنَّ﴾ في سورة الطلاق أي :

- أ- أولات الاحمال .
- ب - النساء الصغيرات .
- ج - الكبيرات في السن .
- د - البالغات الحُلم .

س ٢ : عدة المطلقة التي انقطع حيضها لكبر سنّها :

- أ- أربعة أشهر وعشرة أيام .
- ب - ثلاثة قروء .
- ج - ثلاثة أشهر .
- د - ثلاثة أشهر وعشراً .

س ٣ : عدة المطلقة التي لا تحيض لصغر سنّها :

- أ- ثلاثة أشهر .
- ب - أربعة أشهر .
- ج - ثلاثة أشهر وعشراً .
- د - أربعة أشهر وعشراً .

س ٤ : عدة الحامل المطلقة :

- أ- تسعة أشهر .
- ب - حتى تضع حملها .
- ج - ثلاثة أشهر .
- د - أربعة أشهر وعشراً .

س ٥ : عِدَّة المَطلقة التي تحيض :

- أ- ثلاث حَيضَات .  
 ج - أربعة أشهر وعشراً .  
 ب - ستة أشهر .  
 د - تسعة أشهر .

س ٦ : عِدَّة المتوفى عنها زوجها :

- أ- أربعة أشهر .  
 ج - ثلاثة أشهر .  
 ب - أربعة أشهر وعشرة أيام .  
 د - تسعة أشهر .

س ٧ : عِدَّة الحامل المتوفى عنها زوجها :

- أ- بانتهاء مدَّة الرضاعة .  
 ج - حتى تضع حملها .  
 ب - أربعة أشهر وعشراً .  
 د - ثلاثة أشهر .



# تفسير سورة الطلاق

الآيتين رقم (٦-٧)

الدرس  
العشرون

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق، وعدة المطلقات، ذكر في هذه الآيات أحكام السكنى،  
والنفقة، وأجرة الرضاع للمطلقات. فقال تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِزُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ  
فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ  
بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسُتْرِضِعْ لَهُ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ  
رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧

## مفهوم الآية:

■ أحكام المطلقات من حيث: السكن، والنفقة،  
وأجرة الرضاع.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وُجِدْكُمْ	ما تجدونه وتقدرون عليه من المعاش.
لَا تُضَارِزُوهُنَّ	لا تفعلوا ما فيه ضرر عليهن.
وَأَمْرُهُمْ	تشارروا.

## الشرح والتفسير

(٦) ﴿ أَشْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ ﴾ أسكنوا المطلقات من نساكنكم في أثناء عدتهن مثل سكنناكم على قدر سعتكم وطاقتكم المالية، ﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِنُضَيْقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ولا تلحقوا بهن ضرراً؛ لتضييقوا عليهن في المسكن، ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وإن كانت نساؤكم المطلقات ذوات حمل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حملهن، ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِئِنَّكُم مَعْرُوفٌ ﴾ فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فاعطوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عُرِفَ من سماحة وطيب نفس، ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم فَمَسْرُوعٌ لَهُ الْآخَرَى ۖ ﴾ وإن لم تنفقوا على إرضاع الأم، فمسرُوع للآب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ لينفق الزوج مما وسع الله عليه من المال على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سعة في الرزق، ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ ومن ضيق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا ﴾ لا يُكَلِّفُ الفقير مثل ما يُكَلِّفُ الغني، ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ سيجعل الله بعد ضيق الفقير سعة وغنى.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- المطلقة لها حقوق على زوجها، وقد أمر الله بحفظ حقوقها من السكنى وحسن المعاملة.
- ٢- يلزم المطلق أن يسكن زوجته المطلقة معه، أو يسكنها على قدر سكينه الذي يسكنه، وينفق عليها.
- ٣- لا يجوز للرجل أن يضايق زوجته المطلقة بقول أو فعل أو تقصير في أداء حقها؛ لأجل أن تخرج من المسكن، فتلك حقوق لها كفلها الله لها.
- ٤- تجب النفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها، وإنما خصها بالذكر لأن مدة الحمل قد تطول، فنبه على ذلك.
- ٥- نفقة الرضاعة على الأب، ومن ثم فإنه يلزمه أن يعطي أم ولده المطلقة أجرة على الإرضاع، وإن لم يتفق معها على الأجرة؛ كان تطلب أجرة مرتفعة أو غير ذلك، فإنه يجوز له أن يستاجر مرضعاً أخرى تُرضع ولده.

٦- على الأبوين التشاور فيما فيه مصلحة الولد الرضيع، فيقدمون مصلحته على مصلحة كل واحد منهما.

٧- لوطئ الرجال والنساء آداب الطلاق لوجدوا نفعاً كبيراً فيها، ولحلت كثير من مشكلات الطلاق، لكن الناس اليوم يتعدون حدود الله، فلا تبقى المطلقة في بيت زوجها أثناء العدة، بل تذهب إلى بيت أبيها، فيكثر الطلاق بسبب عدم الوقوف عند حدود الله.

■ قال الله تعالى: ﴿لَا يَكِلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ دلّت هذه الآية على الرحمة والبشارة بتفريج الكرب والشدة.

- اكتب ما يوافق الآية في هذا المعنى من كتاب الله عز وجل.



## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: الاختلاف في الإرضاع أو الأجرة هو تعريف:

- أ - التشاور.
- ب - القِطام.
- ج - التعاسر.
- د - التضار.

س ٢: من حقوق المطلقة على زوجها:

- أ - السكنى.
- ب - حُسن المعاملة.
- ج - النفقة.
- د - جميع ما ذكر.

س ٣: على من تجب نفقة الرضاعة إذا كانت الأم مطلقة؟



## تفسير سورة الطلاق

من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة

الدرس  
الحادي والعشرون

معصية الله عز وجل والإعراض عن دينه جُرمٌ عظيم، يستوجب العقوبة الشديدة، والعذاب الاليم، وقد أهلك الله بسببه أمماً كثيرة في الدنيا مع ما ينتظرهم من العذاب الآخروي. قال تعالى:

وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ عَثَتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا ﴿٨﴾  
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خَسِرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا لِيُخْرِجَ  
الَّذِينَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا  
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي  
خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

### مفهوم الآيات:

- عاقبة من عصى الله تعالى واستكبر عن عبادته.
- عاقبة من آمن بالله تعالى وعمل صالحاً.
- قدرة الله تعالى على كل شيء.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَكَاثِنٍ	وكم من .
عَنْتَ	غضت .
نُكْرًا	منكرًا .
وَبَالَ	عاقبة .
خُسْرًا	نقصًا .

## الشرح والتفسير

- (٨) ﴿وَكَاثِنٍ مِّنْ قَرِيْبَةٍ عَنْتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا﴾ (٨) وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله، وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذبناهم عذاباً عظيماً منكرًا.
- (٩) ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ (٩) فتجرعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.
- (١٠) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أعد الله لهؤلاء القوم الذين طغوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا لِيَ الْآلِيبِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجعة الذين صدقوا الله ورسله وعملوا بشرعه. قد أنزل الله إليكم - أيها المؤمنون - ذكراً يذكركم به، وينبهيكم على حفظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته.
- (١١) ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موضحات لكم الحق من الباطل؛ كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بما أمرهم به وأطاعوه، من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ (١١) ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.
- (١٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، ﴿يَنَزِّلُ الْأَمْْرَ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وانزل الأمر مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا - أيها الناس - أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٢) وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج عن علمه وقدرته.



- ١- الإعراض عن شرع الله سبحانه سبب في هلاك الأمم، وقد أهلك الله أمماً عاصية كافرة كثيرة.
- ٢- المؤمنون هم أصحاب العقول السليمة لأنهم آمنوا بالله، وامثلوا أمره، وعرفوا ما يؤول إليه أمرهم.
- ٣- نَعَمْ الله على عباده كثيرة، ومن أشرفها إنزال الذكر وإرسال الرسل الذين بهم يكون البيان عن شرع الله ومُراد.
- ٤- من لم يتبع شريعة الأنبياء، فإنه كافر غارق في ظلمات الجهل مهما بلغ علمه بالدنيا، كما هو الحال في الفلاسفة وغيرهم من أصحاب العلوم الذين لم يؤمنوا بالله والرسل.
- ٥- من أطاع الله وعَمِلَ بشرعه، فإن مصيره إلى الجنة، جزاءً له على ما قدّمه من الأعمال الصالحة، وهذا المعنى قد تكرر كثيراً في القرآن ليكون المؤمن على بصيرة به، ويتجدّد له مرة بعد مرة فيحشّه على العمل الصالح.

■ ذكر الله تعالى في الآية الأخيرة شيئاً من حكمة خلق السموات والأرض. بيّن ذلك.



## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنِهِنَّ﴾ أي ينزل:

- أ- أمر الله.
- ب- قضاء الله.
- ج- وحي الله.
- د- جميع ما سبق.



س ٢: عقوبة من أعرض عن شريعة الله الخسران في:

- أ- الدنيا.
- ب- الآخرة.
- ج- البرزخ.
- د- جميع ما سبق.

س ٣: الغاية من ذكر قصص الأمم السابقة:

- أ- عظة وعبرة.
- ب- تسليّة الرسول ﷺ.
- ج- تخويف الكفار.
- د- جميع ما ذكر.

س ٤: وصف الله المؤمنين بأولي الألباب في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْآلَتَبِ﴾ لأنهم:

- أ- آمنوا بالله.
- ب- آمنوا برسله.
- ج- اتبعوا شرعه.
- د- جميع ما ذكر.

س ٥: من أعظم النعم التي أنعم الله بها على هذه الأمة أنه من عليهم بـ:

- أ- القرآن الكريم.
- ب- الرسول ﷺ.
- ج- هدايتهم إليه.
- د- جميع ما سبق.

س ٦: اذكر حكمتين في خلق السماوات والأرض.

# تفسير سورة التبريم

(الآيتين رقم ٢٠-١)

الدرس  
الثاني والعشرون

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرّمها على نفسه. فانزل الله هذه الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١  
لَكُمْ نِكَاحٌ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢

## مفهوم الآيتين:

- التحليل والتحریم لله وحده.
- التحلل من اليمين.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لِمَ تُحَرِّمُ	لِمَ تَمْنَعُ.
أَحَلَّ	أَبَاحَ.
تَبْتَغِي مَرْضَاتَ	تَطْلُبُ إِرْضَاءَ.
فَرَضَ	خَتَمَ وَفَرَعَ.

## الشرح والتفسير

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يا أيها النبي ﷺ لم تمنع نفسك عن الحلال الذي أحله الله لك، تطلب بذلك إرضاء زوجاتك؟ والله غفور لك، رحيم بك.
- (٢) ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ﴿٢﴾ قد شرع الله لكم - أيها المؤمنون - تحليل إيمانكم بإداء الكفارة عنها، ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ والله ناصركم ومتولي أموركم، وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم، وهو الحكيم في أقواله وأفعاله.

## الفوائد والاستنباطات

- ١- عاتب الله نبيه ﷺ على منع نفسه مما أحل الله له، وفي هذا عناية الله بنبيه ﷺ في كل شؤونه.
- ٢- التحليل والتحريم لله وحده، ولا يجوز لأحد أن يحرم على نفسه شيئاً إلا لأمر معتبر؛ كأن يكون للتطبيب.
- ٣- من رحمة الله بعباده أن شرع لهم التحلل من أيمانهم، فمن حلف على شيء ووجد غيره خيراً منه كفر عنه وأتى الذي هو خير.
- ٤- الرسول ﷺ بشر يحصل منه ما يحصل من البشر؛ يحب ويكره، ويغاضب زوجاته، ويحدث له مع زوجاته مثل ما يحدث للناس.
- ٥- للنساء غيرة فطرية، ولا تزول عند الصالحات فضلاً عما دونهن، وهذا لا ينزل من قدرهن.
- ٦- ما فعله الرسول ﷺ فإنه دليل على شفقتة وعنايته بأهل بيته، وكذا يجب أن يكون الزوج مع أهله، لكن فيما لا يخالف أمر الله.



■ قال الله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

- اكتب الآية التي ذكر الله تعالى فيها كفارة اليمين تفصيلاً .

## التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ أي:

- أ - التحلل من حرام.
- ب - بيان حل الحلف.
- ج - التحلل من اليمين بالكفارة.
- د - جميع ما سبق.

س ٢: المخاطب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ هو:

- أ - موسى عليه السلام.
- ب - عيسى عليه السلام.
- ج - محمد ﷺ.
- د - إبراهيم عليه السلام.

س ٣: من الذي له الحق في التحليل والتحريم؟

# تفسير سورة التبريم

من الآية رقم ( ٢ ) إلى الآية رقم ( ٥ )

الدرس  
الثالث والعشرون

لازال سياق الآيات في ذكر ما جرى في بيت النبوة، حيث أسر النبي لبعض نسائه بما حرم على نفسه، فافشت سره، فعاتبهن الله ودعاهن للتوبة، وبين أنه حافظ رسولهُ، ثم هذذهن وادبهن بأنه لو طلقهن أبدله الله خيراً منهن. فقال تعالى:

وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ  
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ٣ إِنَّ نَبُوءًا  
إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا  
خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمًا مِمَّنْ قَبْلَكَ قَبْلَكَ تَبَيَّنَتْ عَلَيْكَ سَيِّئَاتِ تَبَيَّنَتْ وَأَنْبَارًا ٥

## مفهوم الآيات:

- عناية الله تعالى برسوله ﷺ .
- فضل زوجات النبي ﷺ لتمام أوصافهن.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نبأت	أخبرت.
أظهره	أطلعه.

صفت	مأثت.
تظاهرا	تعاوننا.
ظهير	معين ونصير.
قائنات	مطيعات.
صالحات	صائمات.
ثيبات	متزوجات، ثم صرن بلا زوج.
أبكاراً	لم يتزوجن قبله أحداً.

### الشرح والتفسير

- (٣) ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وإذا أسرأ النبي إلى زوجته حفصة رضي الله عنها حديثاً، فلما أخبرته به عائشة رضي الله عنها، وأطلعته الله على إفشائها سره، أعلم حفصة بعض ما أخبرته به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكرماً، ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: من أخبرك بهذا؟ قال ﷺ: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.
- (٤) ﴿إِنْ تُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إن ترجعا يا حفصة ويا عائشة إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة؛ حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه رسول الله ﷺ، من إفشاء سره، ﴿وَإِنْ تَقَاهَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وإن تتعاوننا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ والملائكة بعد نصرة الله أعواناً ونصراء له على من يؤذيه ويُعاديهِ.
- (٥) ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينُ لَكَ فِي حُجُوبٍ عِيدَاتٍ مَسِيحَاتٍ تُمِيطْنَ وَأَبْكَارًا﴾. عسى ربه إن طلقك - أي طلقك - أن يبدي لك أزواجا خيرا منك من مسلمات مؤمنات قناتات تزين لك في حجب عيدات مسيحيات تميطنن وأبكاراً. خاضعات لله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله من طاعته، كثيرات العبادة له، صائمات، منهن الثيبات، ومنهن الأبكار.

### الموارد والاستنباط

- جواز تخصيص بعض الزوجات بسر من أسرار الزوج، وليس ذلك منافياً للعدل بين الزوجات.
- من استكتم سراً، فإنه لا يجوز له أن يفشيه، ففي ذلك خيانة لصاحب السر.
- من حُسن العشرة عدم التقصّي بكل الذنب، فالرسول ذكر بعضاً وأعرض عن بعض، وفي ذلك تلميح في المعاشرة.



- ٤- تُساق القصة في القرآن لأجل العظة والعبرة، لذا فالأحداث والأقوال التي لا فائدة فيها من هذه الجهة فإنها لا تُذكر، فلم يُذكر هنا سرُّ الرسول ﷺ، ولا من التي أفشت السرَّ، ولا من التي أفضي لها السرَّ. إلخ.
- ٥- رعاية الله سبحانه لنبيه ﷺ، وعنايته به، فلم يترك مثل هذا الأمر الذي وقع من الزوجتين دون أن يخبره بما وقع، وأن يهذد أزواجه بتبديلهن رضي الله عنهن.
- ٦- في الآيات بيان الصفات الفاضلة التي يجب أن تتحلَّى بها المرأة المسلمة.

■ دَلَّت الآيات المفسَّرة على أن الإنسان معرضٌ للخطأ، وكذلك دَلَّت على الحثِّ على التوبة وفضلها.

- بيِّن ذلك بالتعاون مع مجموعتك.

نشاط

## التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ سَيَحْكُرْ ﴾ أي :

أ- مهاجرات . ب- صائمات .

ج - مطيعات . د - متزوجات .

س ٢ : اسم الزوجة التي أفضى إليها النبي ﷺ بسرّه في سورة التحريم :

أ- عائشة . ب - حفصة .

ج - أم سلمة . د - زينب .

س ٣: يلزم من استودعته سرُّك أن :

- أ- يكتمه في صدره .  
 ب - يُفشيهِ بين الناس .  
 ج - يحدث به الخاصة .  
 د - يُطلع زوجته عليه .

س ٤: حكم حفظ السر :

- أ- واجب .  
 ب - سنّة مؤكدة .  
 ج - مستحب .  
 د - مباح .

س ٥: الحكمة من ذكر بعض ما حدث به النبي ﷺ والإعراض عن بعضه الآخر هي :

- أ- تحفظاً .  
 ب - تلطفاً .  
 ج - تكرماً .  
 د - تأديباً .

س ٦: الذي ينبغي أن يكون في الخطاب والعتاب :

- أ- التلطف .  
 ب - الاستقصاء .  
 ج - التأديب .  
 د - التركيز .

س ٧: منهج القرآن في سياق القصص والأحداث بالنسبة لمواضع العبر والدروس :

- أ- التركيز .  
 ب - التوسع .  
 ج - التفصيل .  
 د - التشهير .

س ٨: من صفات المرأة المسلمة الفاضلة في سورة التحريم :

- أ- التحلي بالإيمان .  
 ب - التحلي بالأخلاق الفاضلة .  
 ج - إيثار الآخرة على الدنيا .  
 د - جميع ما ذكر .

# تفسير سورة التبريم

الآيتين رقم (٧٠-٦)

الدرس  
الرابع والعشرون

يسعى الإنسان في أن يقي نفسه وأهله من مصائب الدنيا قدر استطاعته، وكذلك فإن الله تعالى قد أمر بما هو أعظم وأهم من ذلك، وهو أن يقي المؤمن نفسه وأهله ناراً عظيمة شديدة ستوقد بالناس والحجارة يوم القيامة، قال تعالى:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ  
غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَا نَعْزِدُكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ إِنَّمَا تَجَزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

## موضوع الآيتين:

- عناية المؤمن بنفسه وأهله للسلامة من النار .
- عدلُ الله تعالى التأم حتى مع الكفار .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَوًّا	أحموا .
وقودها	ما تُوقد به النار من الحطب وغيره .
غِلَاطٌ	قُساة .
شِدَادٌ	أقوياء .



- (٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس وحجارة الكبريت التي تزيد النار توقداً، ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملتهم، لا يخالفون الله فيما أمرهم به وينفذون ما يؤمرون به من تعذيب الكفار.
- (٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم؛ إنما تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- يجب على الإنسان أن يؤدب نفسه وأهله، ويعمل بما فيه طاعة الله.
- ٢- يقول ﷺ: كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته.
- ٣- تناسب طبع ملائكة النار مع عذابها، فهم قساة شداد.
- ٤- وقت القيامة ليس وقتاً لقبول الأعذار، فعلى المسلم أن يتنبه لهذا ولا يُسوّف التوبة.
- ٥- الملائكة من خلق الله، ولهم أعمال كثيرة، فمنهم من هو خازنٌ على النار، ومنهم من هو خازنٌ للجنة، وهم يجتمعون في كونهم لا يعصون أمر الله أبداً.

### ■ أمر الله عز وجل المؤمن أن يقي نفسه وأهله النار.

- بين دورك مع نفسك وأهلك حتى تتم السلامة لكم من عذاب النار.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: المقصود بالملائكة في قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمْ مَلَكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ هم:

- أ - خَزَنَةُ النار .  
ب - مُنْكَرٌ وَنَكِير .  
ج - حَمَلَةُ العرش .  
د - جميع ما ذكر .

س ٢: من طرق الوقاية من النار:

- أ - التقوى .  
ب - طاعة الله .  
ج - اجتناب المعاصي .  
د - جميع ما ذكر .

س ٣: وَقُودُ نار جهنم:

- أ - الناس .  
ب - الحجارة .  
ج - الجن .  
د - جميع ما ذكر .

س ٤: من صفات خَزَنَةِ نار جهنم التي وردت في سورة التحريم:

- أ - غَلَاظُ الطُّبْع .  
ب - شِدَّةُ التَّرْكِيب .  
ج - لا يخالفون أمر الله .  
د - جميع ما ذكر .

س ٥: اكتب في سطرين واجب الآباء تجاه أبنائهم لينقذوهم من النار.

# تفسير سورة التبريم

(الآيتين رقم ٨ - ٩)

الدروس  
الخامس والعشرون

لما كان المؤمن معرضاً للوقوع في المعصية والتقصير في الواجب، أمر الله سبحانه بالتوبة النصوح، لعظم شأنها وكبير فائدتها، فيها تُكفر السيئات، وبها يصل المؤمن إلى مرضاة الله وجنته. قال تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَادِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ  
جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾

## مفهوم الآيتين:

- المسارعة في التوبة النصوح.
- جهاد الكفار والمنافقين.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نُصُوحًا	خالصة من كل شائبة.
اغْلُظْ	اقس عليهم ولا تلبس.
مأواهم	مرجعهم ومصيرهم.



(٨) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَنْعَامِهِمْ﴾ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبإيمانهم، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا أَتِمَّ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقولون: ربنا اتمم لنا نورنا حتى نجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر وأخفوه، بالحجة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع الفريقين الشدة والحسونة في جهادهما، ﴿وَمَا أَوْفَوْهُم جَهَنَّمَ وَبِشَ الْمَصِيرِ﴾ ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخرة جهنم، وقُبْح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

### الفوائد والاستبانات

- ١- وجوب التوبة من المعاصي.
- ٢- التوبة النصوح هي التي يتحقق فيها الأمور التالية:
  - الإقلاع عن المعصية.
  - الندم على ما فعل من المعاصي.
  - العزم الجازم على ألا يعود.
- ويزيد شرط فيما إذا كان الذنب متعلقاً بآدمي، فإنه يرد له حقه إن استطاع، أو يتحلل منه، فإن لم يستطع استغفر له.
- ٣- التوبة الصادقة سبب في تكفير السيئات ودخول الجنات.
- ٤- في يوم القيامة يظهر كرم الله على عباده المؤمنين، حيث يجعل لهم نوراً يهتدون به في ظلمات الصراط عندما يمشون عليه، أما المنافقون فإنهم يطلبون النور لكن لا يحصل لهم.
- ٥- مشروعية جهاد الكفار بالبيان والتخويف.

■ اكتب من خلال واقعك قصة نائب إلى الله عز وجل.

### التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : حكم التوبة النصوح :

- أ - واجبة.
- ب - فرض كفاية.
- ج - مستحبة.
- د - سنة مؤكدة.

س ٢ : شروط التوبة النصوح :

- أ - الإقلاع عن المعصية.
- ب - الندم على المعصية.
- ج - العزم على ألا يعود للمعصية.
- د - جميع ما ذكر.

س ٣ : من ثمار التوبة النصوح :

- أ - تكفير السيئات.
- ب - مضاعفة الحسنات.
- ج - دخول الجنة.
- د - جميع ما ذكر.

س ٤ : يوم القيامة يكرم الله نبيه والمؤمنين بأن :

- أ - لا يخزيهم.
- ب - يجعل لهم نوراً.
- ج - يعبروا الصراط.
- د - جميع ما ذكر.

س ٥ : يكون جهاد المنافقين بـ :

- أ - القتال.
- ب - التخويف.
- ج - الهجر.
- د - التشديد.

# تفسير سورة التبريم

من الآية رقم ( ١٠ ) إلى آخر السورة

الدرس  
السادس والعشرون

يوم القيامة لا ينتفع أحدٌ إلا بما قدّم من الأعمال الصالحة، فلا يغني أحدٌ عن أحد ولا تنفع القرابات والصلّات . وقد ضرب الله تعالى مثلين عظيمين: أحدهما لامرأتين كانتا زوجتين لنبيّين من أنبيائه، وكفّرهما لم ينفعهما ذلك القرب، فكان مصيرهما النار، والآخر لامرأتين كانتا من أهل الجنة لإيمانهما وطاعتهما ربهما. قال تعالى :

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادٍ نَاصِلَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْعَمَلِ ﴿١٢﴾

## مفهوم الآيات:

- قرابة الأنبياء والصالحين لا تنفع صاحبها ما لم يكن مؤمناً .
- الميزان يوم القيامة للإيمان والعمل الصالح .



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ضرب	جعل.
أحضنت	حفظت وصانت.
نفخنا	النفخ: نفث الهواء من دون ريق.
القانتين	الطائعتين.

## الشرح والتفسير

(١٠) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ﴾ ١٠ ضرب الله مثلاً لحال الكفرة - في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله - بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدّين من عبادنا صالحين، فوقعت منهما الخيانة لهما في الدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداهلين فيها.

(١١) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١١ وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين - الذين صدّقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، ومما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

(١٢) ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرجَهَا فَنفَخْنَا فيه مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ مِنْ اللَّحْنِ وَكَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٢ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم ابنت عمران التي صانت فرجها من الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعمسى عليه السلام، وصدقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

- ١- ضربُ المثل أسلوب تعليمي تربوي يُرْمَعُ المعنى المراد، ويقرب البعيد منه.
- ٢- في ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيئ.
- ٣- كل إنسان يحاسب على عمله، ولا تنفعه القرابات.
- ٤- إن الهداية بيد الله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ . (سورة القصص: آية ٥٦).
- ٥- فضل زوجة فرعون آسية، ومريم ابنة عمران، قال ﷺ: ( كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكْمُلَ من النساء إلا مريم ابنت عمران وآسية امرأة فرعون ). أخرجه البخاري ومسلم.
- ٦- الالتجاء إلى الله في الشدائد، ودعوته في تفريج الكروب.
- ٧- ثبوت عفة مريم، مع أنها جاءها ولد بدون زوج، وكان هذا من معجزات الله التي ظهرت فيها.

■ ذكر الله عز وجل في هذه السورة امرأتين كافرتين هما من أصحاب النار، لم ينفعهما قرُبهما من نبيين من أنبيائه.

- اذكر ثلاثة من الرجال هم من أصحاب النار، لم تنفعهم قرابتهم من أنبياء الله.



- ١

- ٢

- ٣

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى القانتين في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ أي كانت من :

- أ- المصلين .
- ب - الطائعين .
- ج - الصائمين .
- د - الذاكرين .

س ٢ : من فوائد ضرب الأمثال في القرآن :

- أ- توضيح المراد .
- ب - ترميخ المعنى .
- ج - تقريب البعيد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : من نتائج الكفر على القرابة :

- أ- يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ب - لا يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ج - يقطع الصلة ولا يمنع الشفاعة .
- د - ليس له تأثير .

س ٤ : المتصرف في هداية التوفيق والإلهام :

- أ- الله تعالى .
- ب - الصالحون .
- ج - الرسل .
- د - الملائكة .

س ٥ : اسم زوجة فرعون :

- أ- خديجة .
- ب - آسية .
- ج - مريم .
- د - فاطمة .

س ٦ : فضل زوجة فرعون هو أن الله :

- أ- حفظها .
- ب - بنى لها بيتاً في الجنة .
- ج - زينها بالكمال .
- د - جميع ما ذكر .

س ٧ : دعت امرأة فرعون عليه بـ :

- أ- قتله .
- ب - النجاة منه .
- ج - مرضه .
- د - هدايته .



س ٨ : يجب على المسلم عند الشدائد :

- أ- التّدم على مافات .
- ب - الإقلاع عن الذنب .
- ج - اللّتنجاء إلى الله .
- د - الجزع والتسخط .

س ٩ : المرأة التي كرمها الله عز وجل وذكر اسمها في القرآن هي :

- أ- خديجة بنت خويلد .
- ب - مريم ابنت عمران .
- ج - عائشة بنت أبي بكر .
- د - آسية امرأة فرعون .

س ١٠ : من أين نستنتج من آيات هذا الدرس أن كل إنسان يُحاسب على عمله ولا تنفعه قرابته ؟